

مكتبة الطالب (٧)

من أدعية الحبيب المصطفى ﷺ



مَنْ لَكَ الْمُصْطَفَى لِلرَّحْمَةِ الْعَظِيمَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَيِّدِ السَّبْطَيْنِ



مكتبة الطالب (٧)

من أدعية الحبيب المصطفى ﷺ

مكتبة الطالب الالكترونية
بجامعة المجمعة الدخول إلى المسيرة السبئية

الطبعة الأولى ١٤٢٧

الكتاب: من ادعية الحبيب المصطفى ﷺ
المؤلف: علي الكوراني العاملي
الناشر: دارالهدى
الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ
العدد: ١٠٠٠ نسخة
الشابك: ٩٦٤-٤٩٧-١٨٨-٤
١٤٢٨ هجرية - ٢٠٠٧ ميلادية

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا
ونبينا محمد وآلته الطيبين الطاهرين .

الدعاة قيمة

الدعاة بذاته قيمة ، لأنه ارتباط المحدود بالمطلق ، فمهما كان أحدهنا قوياً فهو مفتقرٌ في أصل وجوده إلى الخالق سبحانه ، وهو في استمرار حياته وفي نموه وتكامله ، ضراعة دائمة لتلقي التموين والعطاء من الغني بالمطلق سبحانه . فدعاؤه انسجام مع هذا التكوين والإحتياج .
وكما قال النبي الحبيب ﷺ: (الدعاة مع العبادة ، ولا يهلك مع الدعاة أحد... وما من مؤمن يدعوا الله إلا استجابة له ، إما أن يُعجلَ له في الدنيا ،

من أدعية الحبيب المصطفى ﷺ

أو يُؤجَّلَ له في الآخرة ، وإما أن يُكَفَّرَ عنه من ذنبه بقدر ما دعا ، ما لم يدع بعماً . (الوسائل: ١٠٨٦/٤ ، والدعوات: ١٨/١٧).

وإنما صار جوهر العبادة ولبّها ، لأنّه اعترافٌ من الإنسان بمحدوديته في الزمان والمكان والقدرات ، وإقرارٌ منه لخالقه بأنه المطلق في القدرة والعلم والحكمة ، فهو خطاب يضع الأمر في نصابه ، ويربط الكائن بخالقه ، في مطالبه وسلوكيه ومسيرته .

وهو حالة راقية للكائن يخاطب ربّه ، كذرَّةٌ من كُونِه الواسع ، تفتح فكرها وعقلها وأيديها ، لتلقَّي الفَيْض الرحيم .

وبهذا السلوك جاء سيد الأنبياء والرسل ﷺ ، وبه عاش ، رسولاً مبلغًا وإنسانًا ، فكانت حياته ضراعةً متواصلةً في محضر ربّه العظيم .

إن أدعیته البليغة ﷺ تكشف عن عالمه الداخلي ، العامر بمعرفة ربّه وطاعته ، ومخاطبته ، وتلقّي خطابه .

تفعيب السلطة لسنة النبي ﷺ وأدعیته

حفظ المسلمون بعض أدعية النبي ﷺ لكنهم ضيّعوا أكثرها للأسف بسبب عمل غريب قامت به السلطة حيث أصدرت قراراً مشدداً بمنع

التحديث عنه ومنع كتابة حديثه عليه السلام ، وعاقبت عدداً من صحابته الأخيار بالضرب والسجن ، لمجرد أنهم حدثوا عنه في المسجد ، أو دونوا شيئاً من أحاديثه ! (راجع تدوين القرآن ٣٦٥)

واستمر هذا البلاء أكثر من قرن من الزمان ، حتى مات من يعرف ونشأ من لا يعرف ! وفي القرن الثاني اختارت الحكومة موظفين ، دونوا لل المسلمين حديث نبّيهم صلوات الله عليه كما وجهوه !

لكن الله تعالى لم يترك دينه لأهواء السلطان ، فاختار بعد نبّيهم صلوات الله عليه الأئمة الإثني عشر من عترته عليها السلام ، وقد رفضوا مرسوم السلطة وقاوموا أوامرها ، وكتبوا ودعوا المسلمين إلى الكتابة ، وكانوا رقابة على كتاب السلطة وعلمائها ، يعلّمونهم عندما ي يريدون الحق ، ويصححون لهم عندما يجب ، أو يكذبونهم ويقاومونهم عندما يجب !

فكانـت أحاديث أهل البيت عليهم السلام معيناً عذباً لمن كان عنده جرأة على مخالفة السلطة ، وميزاناً ضاغطاً على الإنحراف أن لا تسع زاويـه ! وقد وصلنا ببركتـهم عليهم السلام الكثير من سنة النبي صلوات الله عليه وأدعـيهـه ، مع أنه ضاعـ الكـثير من جواهرـهم عليـهم السلام ، بسببـ مواصلةـ السلطةـ سيـاستـةـ التعـيـمـ والإـضـطـهـادـ ، ومـطارـدةـ روـاـتـهـمـ وـكتـبـهـ !

هل جمع المسلمين أدعية نبيهم ﷺ؟

كانت المشكلة عند السلطة أن رجالها ليسوا أهل عبادة ودعا ، ليهتموا برواية أدعية النبي ﷺ واستعمالها ، والمشكلة الأهم أن أدعية النبي ﷺ يبرز فيها دعاؤه لأهل بيته عليهما ودعاؤه على مشركي قريش ! فهل ترید من بنى أمية ورواتهم أن يدونوا أدعية النبي ﷺ لعلي وفاطمة والحسنين عليهما ومحبיהם وشيعتهم ، ويدونوا لعنات النبي ﷺ على مبغضيهم وقاتلיהם من مشركي قريش ، وجذور الشجرة الملعونة في القرآن وفروعها ، وأولئم أبو سفيان وبنو أمية ؟!

نعم ، رروا في أواخر العهد الأموي وما بعده ، فقرات من أدعية النبي ﷺ جاءت غالباً مجتزأة في سياق سيرته ، أو مدح أشخاص يحبونهم ! وقد ذكر في إيضاح المكتون: ٤٥٨/١، كتاب الدرة السننية في الأدعية النبوية ، محمد عكاشه الشرقاوي ، فرغ منها سنة ١٢٦٧هـ ، وذكر في الأعلام: ١١٢/٤، كتاباً مشابهاً للدراجي الصوفي الجزائري ، المجاور في المدينة المنورة توفي ١٢٩٦هـ، وذكر عمر كحاله: ٢٢٢/٥، كتاباً لعبد السلام الفاسي متوفي ١١٢١ . وهي كما ترى محاولات من متضوفة متأخرین .

أما علماؤنا فقد اهتموا بالأدعية النبوية وأدعية أئمة العترة عليهم السلام ، من قديم ، وألقوا فيها كتاباً مفصلاً ، منتشرة في أيدي الشيعة في أرجاء العالم ، ومن أقدمها مصباح المتهجد للشيخ الطوسي فلا تزال وغيره وغيره . وغرضي بهذا المختصر أن أقدم صوراً نبوية ، في نماذج من الأدعية تنفع المسلم في معرفة نبيه صلوات الله عليه ، وتعلم الإرتباط بربه عز وجل .

ملاحظات حول أدعية النبي صلوات الله عليه

١- من علامة النبي والوصي عليهم السلام أنه مستجاب الدعوة ، فالله تعالى يصدق دعوه ، ولا يرد له طلباً ، تدليلاً على صدقه . وقد اشتهر ذلك عن نبينا صلوات الله عليه وشاهد المشركون والمؤمنون استجابة دعائه ، فقد دعابني عبد العطيل وأشبع أربعين رجلاً من طعام قليل ، وطلب المشركون منه أن تأتيه الشجرة وتنطق وتشهد بنبوته ، فشققت الأرض وجاءت وتكلمت ، ودعا على زعماء قريش وأخبر عمن يهلك منهم فهلكوا أو قتلوا في بدر ، ودعا على فرسان قريش الذين لحقوه في الهجرة فساحت قوائم خيلهم في الأرض ، إلى

عشرات الأدعية ومئاتها التي رأى الناس استجابتها ، من شفاء مرضى ورد بصر أعمى ، وإنباع الماء ، والدعاء بالمطر في غير أوانه ، والنصر في حروبها ، والدعاء ب حاجات متنوعة لعشرات الناس .

وقد اهتم العرب بالجانب المادي من دعاء النبي ﷺ فكانوا يقصدونه ويطلبون منه الدعاء لحاجاتهم ، ويرون استجابة دعائه ويركتاه ﷺ .

بل جاء بعضهم بمواشيهم الى قرب المدينة ، وقالوا إن نَمَتْ وازدادت فسيؤمرون ، فسمّاهم الله المؤمنين على حافة ! قال تعالى: وَمَنِ النَّاسُ مِنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ أَطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فُتْنَةٌ أَفْلَقَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ . (الحج: ١١) . قال الواحدى فى أسباب النزول / ٢٠٦: (نزلت في أعراب كانوا يقدمون على رسول الله (ص) المدينة مهاجرين من باديتهم ، وكان أحدهم إذا قدم المدينة فإن صبح بها ونتجت فرسه مهرًا حسناً ، وولدت امرأته غلامًا وكثير ماله وماشيته ، آمن به واطمأن... وإن أصحابه وجمع المدينة وولدت امرأته جارية وأجهضت رماكه (الخيل العوامل) وذهب ماله وتأخرت عنه الصدقـة ، أتـاه الشـيطـان فـقال: والله ما أصـبتـ منذ كـنتـ على دـينـكـ هـذا إـلاـ شـراـ ، فـينـقلـبـ عن دـينـهـ). انتهىـ. ولـمـ تـكـنـ قـريـشـ أـقـلـ مـادـيـةـ مـنـ غـيرـهـ

فقد وصف أمير المؤمنين عليه السلام ماديتها العميقه فقال: (ولولا أن قريشاً جعلت إسمه ذريعة إلى الرئاسة ، وسلماً إلى العز والأمرة ، لما عبدت الله بعد موته يوماً واحداً ، ولارتدى في حافرها ، وعاد قارحها جذعاً وبازلها بكرأ ! ثم فتح الله عليها الفتوح ، فأثمرت بعد الفاقة ، وتمولت بعد الجهد والمخمسة ، فحسن في عيونها من الإسلام ما كان سمجاً ، وثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطرباً). (شرح النهج: ٢٩٨٢٠).

٢- لكن مع ذلك ، أراد الله لهذا الدين أن يتمكن ويمتد ، ولم يرّأساً أن يطمع الطامعون في أدعية النبي صلوات الله عليه وسلم ويكون هدفهم ماديًّا ، فيكتفي وجود مخلصين ولو قليلين ، وسيأتي الله بأقوام يعرفون قيمة الإيمان ولا يشرطونه بمكاسب ماديّة . قال تعالى: **وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُسْرِكُونَ**. (يوسف: ١٠٦) . وقال: **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَهِّرَهُ عَلَى الَّذِينَ كُفَّارٌ وَلَوْ كَرِهَ الْمُسْرِكُونَ**. (آل عمران: ٣٣) .

٣- من تكريم الله تعالى لنبيه صلوات الله عليه وسلم وأمره بالإرتباط الناس به ، أنه جعل قبول دعاء الناس مشروطاً بالصلاحة عليه وآله صلوات الله عليه وسلم! ففي الكافي: ٤٩١/٢ ، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (من دعا ولم يذكر النبي صلوات الله عليه وسلم رفرف الدعاء على رأسه ، فإذا ذكر النبي صلوات الله عليه وسلم رفع الدعاء) .

وقد روى القاضي عياض نفس المضمون عن عمر وعلي عليهما السلام ، قال في الشفا: (وعن عمر بن الخطاب قال: الدعاء والصلوة معلق بين السماء والأرض، فلا يصعد إلى الله منه شئ حتى يصلى على النبي (ص) وعن علي ، وعلى آل محمد). انتهى.

ولا فرق بين الروايتين ، لأن النبي ﷺ علّم المسلمين أن يقرنوا الصلاة على آله في الصلاة عليه ﷺ ، ورواه بخاري وغيره . اللهم صل على محمد وآل محمد ، الذين جعلتكم رحمةً للعالمين ، واشلنا ببركتهم ودعائهم وشفاعتهم ، إنك أرحم الراحمين .

كتبه: علي الكوراني العاملي

في الثاني من ذي القعدة ١٤٢٧ .

الفصل الأول: أدعية الله في منعطفات ومواضف هامة

دعاوى الله وشكواه الى ربہ عندما كذبه أهل الطائف

ذهب النبي ﷺ وحده الى الطائف ، بعد وفاة عمه وناصره وحاميه أبي طالب رضي الله عنه ، ويقي فيها عشرة أيام ، والتقى بزعمائها من قريش وثقيف ودعاهم الى الإسلام ، فكذبوه ولم يقبلوا منه ، فرجع ميؤوساً ، ووجهوا اليه غلمانهم وصبيانهم يرمونه بالحصى ، فآوى الى ظل شجرة عنبر وقال: (اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس . أنت أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربی . إلى من تكلني ، إلى بعيد يتجهمني ، أو إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك على غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي . أعود بتوبي وجهك الذي أسرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والأخرة ، من أن ينزل بي غضبك ، أو يجعل علي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك). (صبح المتهجد: ١٤٩، والبحار: ٢٢/١٩، وابن هشام: ٢٨٥/٢، وتاريخ الطبرى: ٨١/٢).

دعاً وردتْ عندَهُ أبو جهل وفراعنة قريش

(اللهم أنت السامِعُ لـكُل صوت ، والعالم بـكُل شئ ، تَعْلَمُ مَا قاله عبادك).

ذات يوم ، اجتمع بمكة بفناء الكعبة جماعة من فراعنة قريش: (منهم الوليد بن المغيرة المخزومي ، وأبو البختري بن هشام ، وأبو جهل والعاص بن وائل السهمي ، وعبد الله بن أبي أمية المخزومي ، وكان معهم جموع من يليهم كثير ، ورسول الله ﷺ في نفر من أصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ، ويؤدي إليهم عن الله أمره ونهيه . فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحل أمر محمد وعظم خطبه ، فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبخه ، والإحتجاج عليه وإبطال ما جاء به ، ليهون خطبه على أصحابه ويصغر قدره عندهم ، فقلعه ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه ، فإن انتهى وإلا عاملناه بالسيف .

قال أبو جهل: فمن ذا الذي يلي كلامه ومجادلته؟ قال عبد الله بن أبي أمية المخزومي: أنا إلى ذلك أفتى ترضاي له قرناً حسبياً ومجادلاً كفيتاً؟ قال أبو جهل: بلـى ، فأتوه بأجمعهم فابتدا عبد الله بن أبي أمية المخزومي فقال: يا محمد لقد ادعـيت دعـوى عظـيمة وقلـت مقـالاً هائـلاً ، زعمـت أنـك رسول الله ربـ العالمـين ، وما يـنـبغـي لـربـ العالمـين وـخـالـقـ الـخـلـقـ أـجـمـعـينـ ،ـ أـنـ يـكـوـنـ

مثلك رسوله ، بشر مثلك تأكل كما نأكل وتشرب كما نشرب ، وتمشي في الأسواق كما تمشي ، فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولًا إلا كثير المال عظيم الحال ، له قصور ودور وفساطيط وخيام وعييد وخدم ، ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ، ولو كنت نبياً لكان ملك يصدقك ونشاهده ، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إنما يبعث إلينا ملكاً لا بشراً مثلك ، ما أنت يا محمد إلا رجل مسحور ولست بنبي !

فقال رسول الله ﷺ: هل بقي من كلامك شيء؟

قال: بلـى ، لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولًا لبعث أـجلـ من فيما بيننا أكثره مـالـاـ وأـحسـنـهـ حـالـاـ ، فـهـلاـ أـنـزـلـ هـذـاـ الـقـرـآنـ الـذـيـ تـزـعـمـ أـنـ اللـهـ أـنـزـلـهـ عـلـيـكـ وابتـلـعـكـ بـهـ رسـوـلـاـ عـلـىـ رـجـلـ مـنـ الـقـرـيـتـيـنـ عـظـيـمـ ، إـمـاـ الـوـلـيدـ بـنـ الـمـغـيـرـةـ بـمـكـةـ وـإـمـاـ عـرـوـةـ بـنـ مـسـعـودـ الثـقـفـيـ بـالـطـائـفـ !

فقال رسول الله ﷺ: هل بـقـيـ منـ كـلـامـكـ شـيـءـ يـاـ عـبـدـ اللـهـ؟

فقال: بلـى ، لـنـ نـؤـمـنـ لـكـ حـتـىـ تـفـجـرـ لـنـ مـنـ الـأـرـضـ يـنـبـوـعـاـ بـمـكـةـ هـذـهـ ، فـإـنـهـ ذـاتـ أحـجـارـ وـعـرـوـةـ وـجـبـالـ ، تـكـسـحـ أـرـضـهـاـ وـتـحـفـرـهـاـ وـتـجـريـ فـيـهاـ العـيـونـ ، فـإـنـاـ إـلـىـ ذـلـكـ مـحـتـاجـوـنـ أـوـ تـكـوـنـ لـكـ جـنـةـ مـنـ نـخـيلـ وـعـنـبـ فـتـأـكـلـ مـنـهـاـ وـتـطـعـمـنـاـ فـتـفـجـرـ الـأـنـهـارـ خـلـالـ تـلـكـ النـخـيلـ وـالـأـعـنـابـ تـفـجـيرـاـ ، أـوـ تـسـقـطـ السـمـاءـ كـمـاـ زـعـمـتـ عـلـيـنـاـ كـسـفـاـ ، فـإـنـكـ قـلـتـ لـنـاـ: وـإـنـ يـرـواـ كـسـفـاـ مـنـ السـمـاءـ

ساقطاً يقولوا سحاب مر كوم ، فلعلنا نقول ذلك . ثم قال: أو تأتي بالله والملائكة قبلاً ، تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون ، أو يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنى به فلعلنا نطفي ، وأنك قلت لنا: كلاماً إن الإنسان ليطغى إن رآه استغنى . ثم قال: أو ترقى في السماء أي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيقك أي لصعودك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه: من الله العزيز الحكيم إلى عبد الله بن أبي أمية المخزومي ومن معه بأن آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، فإنه رسولي وصدقه في مقاله إنه من عندي ، ثم لا أدرى يا محمد إذا فعلت هذا كله أؤمن بك أو لا أؤمن بك ، بل لو رفعتنا إلى السماء وفتحت أبوابها وأدخلتنا لها لقلنا إنما سكرت أبصارنا وسحرنا ! فقال رسول الله ﷺ: يا عبد الله أبقي شيء من كلامك؟ قال: يا محمد أوليس فيما أوردته عليك كفاية وبلاغ ، ما بقي شيء فقل ما بدا لك وأفصح عن نفسك إن كان لك حجة ، وأتنا بما سألك به . فقال ﷺ: اللهم أنت السامع لكل صوت ، والعالم بكل شيء ، تعلم ما قاله عبادك... فأنزل الله عليه: وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبْوَعاً . أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةً مِنْ نَخْلٍ وَعَنْبَرٍ فَنَفَجِرَ الْأَثْهَارَ خَلَالَهَا تَفْجِيرًا . أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا رَعَمْتَ عَلَيْنَا كَسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبْلًا أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرِقَبَكَ حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ

قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيْ هَلْ كَتَّبْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا۔ (الإسراء: ٩٣-٩٠). فقرأها عليهم وقال: يا عبد الله أما ما ذكرت من أنني أكل الطعام كما تأكلون ، وزعمت أنه لا يجوز لأجل هذه أن أكون الله رسولًا ، فإنما الأمر الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، وهو محمود ، ليس لك ولا أحد الإعتراض عليه.... وأما قولك: إن هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولًا إلا كثير المال ، فإن الله له التدبير والحكم ، لا يفعل على ظنك وحسابك واقتراحك ، بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد... وأما قولك: لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم.. فإن الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت.... وهل رأيت طيباً يداوي المرضى على حسب اقتراهم). (الاحتجاج: ٢٨١، وتفسير الإمام العسكري/ ٥٠١ والبيان للسيد الخوئي/ ٥٠٦)، وهو طويل ذكرنا خلاصته .
ونلاحظ أنه عليه السلام لم يقترح على ربه تعالى أن يجيئهم ، بل مجده وعظمته ودعاه ، وشكى إليه بأسلوب نبوى .

دعاوى عليه السلام في الاستسقاء

وصفت مصادر السيرة والتاريخ دعاء عبد المطلب عليه السلام عندما أجدب أهل مكة فاستسقى بالنبي عليه السلام! قالت رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم: (قام فاعتصد ابن ابنته محمداً فرفعه على عاتقه ، وهو يومئذ غلام قد أيفع أو كرب (قرب) ثم قال: اللهم سادَ الْخَلَةَ ، وَكَاشَفَ الْكُرْبَةَ ، أَنْتَ عَالَمٌ غَيْرُ

مُعَلِّم ، ومسؤولٌ غير مُبْخَل ، وهذه عبادوك وإمازوك بعذارات حرمك ، يشكون إليك سَنَتَهُم التي أذهبت الخفَّة والظلف ، فاسمعنَ اللهم ، وأمطرنَ عليناً غيَّاً مقدقاً مريعاً سحراً طبقاً دراكاً . قالت: فورب الكعبة ما راموا حتى انفجرت السماء بماها واكتظَ الوادي بتجشه وانصرف الناس ، فسمعت شيخان قريش وجلتها: عبد الله بن جدعان ، وحرب بن أمية ، وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب: هنيئاً لك سيد البطحاء! (كبير الطبراني: ٢٥٩/٢٤ ، وكتاب الدعاء: ٦٠٦ ، والأحاديث الطوال: ٦٨٧ للطبراني أيضاً ، ومجمع الزوائد: ٢١٤/٢) . و: ٢١٩/٨ ، وشرح النهج: ٢٧١/٧ ، وتاريخ دمشق: ١٤٩/٥٧ ، وأسد الغابة: ٤٥٤/٥ ، وغيرها) . وهذا يدل على إيمان عبد المطلب عليه السلام وأنه كان يعلم بنبوة حفيده عليه السلام ! وقد وصف ذلك أبو طالب عليه السلام وبركات النبي عليه السلام علىبني هاشم عندما حاصرتهم قريش بالشعب أكثر من ثلاثة سنين، فقال:

وأبيض يستنقى الغمام بوجهه ثمال اليتامي عصمة للأرامل
يلسوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله نبزي محمداً ولما نطاعن دونه ونقاتل
ونسلمه حتى نصرع حوله وندهل عن أبنائنا والحلائل .
وفي أمالى المفید: ٣٠٢ (جاء أعرابي إلى النبي عليه السلام فقال: والله يا رسول الله
لقد أتيناك وما لنا بغير ينط ، ولا غنم يغط ، ثم أنشأ يقول:

أتيناك يا خير البرية كلها لترحمنا مما لقينا من الأزل
 أتيناك والعذراء يدمى لبانها وقد شغلت أم الصبي عن الطفل
 وألقى بكفيه الفتى استكانة من الجوع ضعفاً ما يمر وما يحل
 ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العالمي والعلهز الفسل
 وليس لنا إلا إليك فرارنا وأين فرار الناس إلا إلى الرسل
 فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: إن هذا الأعرابي يشكوا قلة المطر وقططاً
 شديداً، ثم قام يجر رداءه حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وكان
 مما حمد ربه أن قال: الحمد لله الذي علا في السماء فكان عالياً، وفي
 الأرض قريباً دانياً، أقرب إلينا من جبل الوريد. ورفع يديه إلى
 السماء وقال: اللهم اسقنا غيثاً، مغيثاً، مريضاً، مريعاً، غدقأً، طبقأً،
 عاجلاً غير رائي، نافعاً غير ضائع، تملأ به الضرع، وتنبت به الزرع،
 وتحيي به الأرض بعد موتها. فما ردّ يديه إلى نحره حتى أصدق
 السحاب بالمدينة كالأكليل، والتقت السماء بأردادها، وجاء أهل الباطح
 يضجون يا رسول الله: الغرق الغرق، فقال رسول الله ﷺ: اللهم حوالينا
 ولا علينا، فانجذب السحاب عن السماء، فضحك رسول الله ﷺ وقال: الله
 در أبي طالب (رحم الله عمي أبو طالب) لو كان حياً لقررت عيناه، من ينشدنا قوله؟

فقام عمر بن الخطاب فقال: عسى أردت يا رسول الله: وما حملت من ناقه
نوق رحلها أبئ وأوْفَى ذمَّةً من محمد؟ فقال رسول الله ﷺ: ليس هذا
من قول أبي طالب، بل من قول حسان بن ثابت، فقام علي بن أبي طالب
قال: كأنك أردت يا رسول الله قوله: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه...
الأبيات..؟ فقال رسول الله ﷺ: أجل، فقام رجل من بنى كانة فقال:
لَكَ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ مِنْ شَكْرٍ سُقِّيْنَا بِوْجَهِ النَّبِيِّ الْمَطْرُ
دُعَا اللَّهُ خَالِقَهُ دُعْوَةً وَأَشْخَصَ مِنْهُ إِلَيْهِ الْبَصَرُ
وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَفَلَبِ الرِّدَاءِ وَأَسْرَعَ حَتَّى أَتَانَا الْمَطْرُ
دَفَاقُ الْعَزَائِلِ وَجَمُ الْبَعْاقِ أَغَاثَ بِهِ اللَّهُ عَلَيْهِ مَضْرُ
فَكَانَ كَمَا قَالَهُ عَمَّهُ أَبُو طَالِبٍ ذَا رَوَاءَ غَزْرٍ
بِهِ اللَّهُ يَسْقِي صَبَوْبَ الْفَمَامِ فَهَذَا الْعِيَانُ وَذَاكَ الْخَبْرُ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بُوأْكَ اللَّهُ يَا كَنَانِي بِكُلِّ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ).

دُعَاؤُهُ ﷺ فِي غَارِ الْهَجْرَةِ

(يا مؤنس المستوحشين، ويا أنيس المفتردين، ويا ظهير المقطعين
ويا مال المقلين، ويا قوة المستضعفين، ويا كنز الفقراء، ويا موضع
شكوى الغرباء، ويا منفرداً بالجلال، ويا معروفاً بالنوال، ويا كثير
الأنصار، أغثني عند كربلتي). (صبح لكتفي ٢٠١).

دُعَاؤُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَوْمَ بَدرٍ

(كان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إذا لقي العدو يقول: اللهم بك أصول وأجول.. اللهم إني أعوذ بك من شرورهم ، وأجعلك في نحورهم . ودعا يوم بدر حتى سقط رداوه عن منكبيه يستنجز الله وعده). (تفسير القرطبي: ٢٥٦/٣).

وعندما خرج من المدينة الى بدر:(اللهم إنهم حفاة فاحملهم ، وعراة فاكسهم ، وجائع فأشبعهم، وعالة فأغنهم من فضلك. قال: فما رجع أحد منهم يريد أن يركب إلا وجد ظهراً ، للرجل البعير والبعيران، واكتسى من كان عارياً، وأصابوا طعاماً من أزوادهم، وأصابوا فداء الأسرى). (إمانت الأسماع: ١٧٨/١٢).

عن الإمام البارق بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال: (لما نظر النبي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلى كثرة المشركين وقلة المسلمين ، استقبل القبلة وقال: اللهم أجز لي ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تبعد في الأرض . فنزلت الآية: إِذْ تَسْتَغْفِرُونَ رَبِّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَكُمْ أَنَّيْ مُمْدَدُكُمْ بِأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ. وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ . (الأنفال: ٩-١٠) (ال الصحيح من السيرة: ٣٥/٥).

وبات بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في ليلة بدر يدعو : (اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تبعد في الأرض ، فلما أن طلع الفجر نادى: الصلاة عباد الله ، فجاء الناس من تحت الشجر والحجف، فصلى بنا رسول الله وحرض على القتال). (الطبرى: ١٣٤/٢).

عن علي عليهما السلام قال ﷺ: (اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن: عند قراءة القرآن وعند الأذان وعند نزول الغيث وعند التقاء الصفين ، وعند دعوة المظلوم... كان ﷺ إذا لقي العدو قال: اللهم إنك أنت عصمتني وناصرتي ومعيني ، اللهم بك أصول وبك أقاتل.... كان إذا لقي العدو عباً الرجال وعباً الخيل وعباً الإبل... كان إذا زحف للقتال يعيي الكتائب ويفرق بين القبائل ، ويقدم على كل قوم رجلاً ويصفف الصفوف ويكردس الكراديس ثم يزحف إلى القتال... كان إذا زحف للقتال جعل ميمنته وميسرةً وقلباً يكون هو فيه، ويجعل لها روابط ويقدم عليها مقدمين، ويأمرهم بخفض الأصوات والدعاء واجتماع القلوب ، وشهر السيوف وإظهار العدة ، ولزوم كل قوم مكانهم ، ورجوع كل من حمل إلى مصافه بعد الحملة). (دعائم الإسلام: ٣٧١/١).

وحفظ أهل البيت ع دعاء دون غيرهم ، قال ﷺ: (اللهم أنت ثقتي في كل كرب ، وأنت رجائي في كل شدة ، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، فكم من كرب يضعف فيه الفؤاد ، وتغلب فيه الجible ، ويأخذُ في القريب ، ويشمت به العدو ، وتعيي فيه الأمور ، أنزلته بك وشكوتَه إليك ، راغباً فيه إليك عن سواك ، ففرجته وكشفته عنِّي وكفيتنيه ، فأنت ولِي كل نعمة ، وصاحب كل حاجة ، ومتنهى كل

رغبة ، فلك الحمد كثيراً ، ولك المنْ فاضلاً ، وإن بنعمتك تم الصالحات ، يا معروفاً بالمعروف موصوف ، أنلني من معروفك معروفاً تغبني به عن معروف من سواك ، برحمتك يا أرحم الرحيمين). (مصبح المتهجد/١٤٩، وأمالى المفيد/٢٧٣، وأمالى الطوسي/٣٥).

قال ابن مسعود: ما سمعنا مناشداً ينشد حفأً له أشد مناشدة من محمد (ص) يوم بدر يقول: (اللهم إني أشذك ما وعدتني إن تهلك هذه العصابة لا تعبد، ثم التفت كأن وجهه القمر فقال: كأني أنظر إلى مصارع القوم عشيّة). (مجمع الزوائد: ٨٢/٦). وأراد بخاري أن يمدح أبي بكر فزعم أن النبي ﷺ أفرط في الدعاء حتى ناه أبو بكر ! وزعم أن النبي ﷺ كان يقفر وهو لابس درعه ! قال في صحيحه: ٤٤: (قال النبي (ص) وهو في قبة: اللهم إني أشذك عهلك ووعدك ، اللهم إن شئت لا تعبد بعد اليوم ، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول الله أتحت على ربك ! وهو يثب (يقفر!) في الدرع فخرج وهو يقول: سيهزم الجمع ويولون الدبر) !

دعاوة ﷺ يوم أحد

انهزم الناس في معركة أحد كما وصفهم الله تعالى: إِذْ تُصْبِدُونَ وَلَا تَلْوُنَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمَّاً بِغَمٍّ. (آل عمران: ١٥٣)

ولم يثبت مع النبي ﷺ إلا على عثثة فقاتلا وردا هجمات المشركين ، ثم أمر الله نبيه ﷺ أن يستظل بصخرة ، ويواصل علي ردا هجماتهم ، وبلغت تسعًا قتل علي عثثة قادتها وعدداً من فرسانها ، والنبي ﷺ يدعوه: (اللهم لك الحمد وإليك المشتكى، وأنت المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . فنزل جبريل وقال: يا محمد لقد دعوت بدعاء إبراهيم حين ألقى في النار ، ودعا به يونس حين صار في بطن الحوت ، وكان من دعائه ﷺ: اللهم اجعلني صبوراً، واجعلني شكوراً، واجعلني في أمانك). (مهر الدعوات/ ٢٨ ، والبحار/ ٩٤: ٣٧١١)، ودعائم الإسلام/ ١٩٦: ٢٨، وفيه: فهبط إليه جبريل فقال: يا محمد ، لقد دعوت الله باسمه الأكبر) .

دعاوه ﷺ في أيام الأحزاب

نجح اليهود في تحشيد العرب في حرب الأحزاب ، فقد قصد وفد حاخاماتهم مكة وأبرم اتفاقية مع زعماء قريش ، وجال على قبائل العرب وشجعهم ، وبلغ عدد جيش الأحزاب كما في بعض الروايات أربعة وعشرين ألف مقاتل (التبيه والإشراف/ ٢١٦) فحاصروا المدينة ، ولم يكن أمامهم مانع إلا الخندق ، واستمر حصارهم أسبوعين يقاتلون المسلمين برشق السهام والأحبار (تفسير القمي/ ٢: ١٨٥) حتى استطاع نخبة من فرسانهم بقيادة عمرو بن ود أن يعبروه ، وكان يعد بآلف فارس ويسمى فارس يليل وهي

منطقة عند الطائف ، فدعا المسلمين الى المبارزة فلم يجرؤ على مبارزته الى علي عليهما السلام فدعا له النبي عليهما السلام بالنصر كما يأتي ، وكان ذلك يوم الأربعاء ، اليوم الثالث لدعاء النبي عليهما السلام . (قال جابر بن عبد الله: دعا النبي عليهما السلام على الأحزاب في مسجد الفتح ثلاثة أيام ، يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ، واستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعرف السرور في وجهه ، قال جابر: فما نزل بي أمر غائب ، وتوجهت في تلك الساعة ، إلا عرفت الإجابة) . (المجنى لابن طاوس/٤٨ ، والمستقى للزمخري: ١٠٩/١).

وفي الكافي: ٥٦١/٢: أَنَّهُ تَعَالَى دَعَا فِي ذَلِكَ أَيْضًا: (يَا صَرِيحَ الْمَكْرُوبِينَ ، وَيَا مَجِيبَ دُعَوَةِ الْمَضْطَرِبِينَ ، وَيَا كَاشِفَ غَمِّيِّ ، إِكْشَفْ عَنِّي هَمِّي وَغَمِّي وَكَرْبِي ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ حَالِي وَحَالَ أَصْحَابِي ، فَاكْفُنِي هُولَ عَدُوِّي ، فَإِنَّهُ لَا يَكْشِفُ ذَلِكَ غَيْرَكَ) . (والصبح للكفعي: ٣٠٠/٣٠٠).

وفي مهج الدعوات ٢٨/٢٨: (اللهم ارزقني الصلاة والصوم والحج والعمرة وصلة الرحم ، وعظم رزقي ورزق أهل بيتي في عافية . اللهم أنت الله قبل كل شئ ، وأنت الله بعد كل شئ ، وأنت الله تبقى ويفنى كل شئ ، إلهي أنت الحليم الذي لا يجهل ، وأنت الجواب الذي لا يبخل ، وأنت العدل الذي لا يظلم ، وأنت الحكيم الذي لا يجور ، وأنت المنيع الذي لا يرام ،

وأنت العزيز الذي لا يُستدل ، وأنت الرفيع الذي لا يُرى ، وأنت الدائم الذي لا يفنى ، وأنت الذي أحاطت بكل شيء علماً ، وأحصيت كل شيء عدداً ، أنت البديع قبل كل شيء ، والباقي بعد كل شيء ، خالق ما يرى وخالق ما لا يرى ، عالم كل شيء بغير تعلم ، وأنت الذي تعطي الغلة من شئت ، تهلك ملوكاً وتملك آخرين ، بيدك الخير وأنت على كل شيء قادر . أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين ، واختم لي بالسعادة ، واجعلني من عتقائك وطلقاتك من النار .) وفي المصباح للكفعمي ٣٠٠: (الحمد لله وحده لا شريك له ، الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيناً حين يدعوني ، والحمد لله الذي أسأله فيعطيوني وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني ، والحمد لله الذي أسعفه فيعافيني وإن كنت معرضاً للذى نهاني عنه ، والحمد لله الذي أخلو به كلما شئت لسري ، وأضع عنده ما شئت من أمري ، من غير شفيع فيقضي لي حاجتي . والحمد لله الذي وكلني إليه الناس فأكرمني ، ولم يكلني إلى الناس فيهينوني ، وكفاني برفق ولطف بي لما جفوني ، فلك الحمد ، رضيت بلطفك ربى لطيفاً ، ورضيت بكشفك ربى خلفاً .)

وقد وصف الشاعر الأزري رحمه الله ذلك فقال:

(يوم غصَّت بجيش عمرو بن ودٍ لهوَاتُ الفلا وضاق فضاها

و تخطي إلى المدينة فرداً بسرايا عزائم سارها
 فدعاهم وهو ألوف ولكن ينظرون الذي يشب لظاها
 أين أنت عن ق سور عامري تتقى الأسد بأسه في شراها
 فابتدى المصطفى يحدث عما تؤجر الصابرون في آخرها
 قائلاً إن للجليل جناناً ليس غير المجاهدين يراها
 أين من نفسه تتوقد إلى الجنات أو يورد الجحيم عداتها
 من لعمرو وقد ضمنت على الله له من جنانه أعلاها
 فالتووا عن جوابه كسوام لا تراها مجيبة من دعاها
 وإذا هم بفارس قرشى ترجم الأرض خيبة إذ يطها
 قائلاً ما لها سوأى كفيل هذه ذمة على وفاما
 ومشى يطلب الصفوف كما تمشي خماص الحشا إلى مرعاها
 فانتضى مشرفيه فتلقى ساق عمرو بضربة فبراهما
 والى الحشر رنة السيف منه يملأ الخافقين رجع صداتها
 يا لها ضربة حوت مكرمات لم يزن ثقل أجرها ثلامها
 هذه من علاه إحدى المعالي وعلى هذه فقس ما سواها)

(الأزرية/١٤، وراجع: تفسير أبي السعود: ٩٢/٧، والبيضاوي: ٣٦٥/٤، والحاكم: ٣١/٣، وتفسير القمي: ١٨٥/٢، وتاريخ الذهبي: ٣٠٢/٢، وتفصيله في الصحيح من السيرة: ١٨٢/٩).

وعندما بُرِزَ عَلَيْهِ الْمُصْطَفَى إِلَى عُمَرَ بْنِ وَدَ ، مَا زَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو لَهُ وَهُوَ مُطْنَطِنُ رَأْسِهِ ، وَمَا قَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (بُرِزَ الإِيمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشَّرْكِ كُلُّهُ . اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شَمَائِلِهِ ، وَمِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ ، وَمِنْ تَحْتِ قَدْمَيْهِ) . (تفسير القمي: ١٨٣/٢ ، وتأويل الآيات: ١١/٢).

(اللَّهُمَّ إِنْكَ أَخْذَتَ مِنِّي عَبِيدَةَ بْنَ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَحَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ يَوْمَ أَحَدٍ ، فَاحفظْ عَلَيَا الْيَوْمَ ، رَبَّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثَيْنَ . اللَّهُمَّ أَعُنْهُ وَاسْتَعْنُ بِهِ ، اللَّهُمَّ انْصُرْهُ وَانتَصِرْ بِهِ ، فَإِنَّهُ عَبْدَكَ وَأَخْرَسُوكَ) . (أَمْالِي الصَّدُوقِ/ ١٠٧ ، وَأَمْالِي الطَّوْسِيِّ/ ٣٦٢)

(قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: ألبسه رسول الله صدره درعه الفضول وعممه عمامته السحاب على رأسه تسعه أدوار وقال له: تقدم... فاستقبل علياً فضربه بيده فشج رأسه، ثم إن علياً ضربه على جبل عاتقه فسقط إلى الأرض فسمعنا تكبير عليٍّ، فقال رسول الله صـ قتلـهـ عـلـيـ!ـ وقال: أبشر يا عليٍّ، فلو وزن اليوم عملك بعمل أمـةـ مـحـمـدـ لـرجـعـ عملـكـ بـعـملـهـ فنزلـتـ آيـةـ وـكـفـيـ اللـهـ الـمـؤـمـنـيـنـ الـقـتـالـ. قال ابن عباس: بعليٍّ بن أبي طالب، وقال حذيفة: لو قسمـتـ فـضـيـلـةـ عـلـيـ بـقـتـلـ عـمـروـ يـوـمـ الـخـنـدـقـ بـيـنـ الـمـسـلـمـيـنـ بـأـجـمـعـهـمـ لـوـسـهـنـهـمـ). (الفضائل لابن عقدة: ٢٠٩، وينابيع المودة: ٢٨٤/١، وشواهد التنزيل: ١١/٢).

دعاوته لحذيفة ليلة الأحزاب

قال حذيفة: (رأيْتُ ليلة الأحزاب ونحن صافون قعود ، وأبو سفيان ومن معه من الأحزاب فوقنا ، وقريظة اليهود أسفل منا ، نخافهم على ذرارينا ، وما أتت علينا ليلة قط أشد ظلمة ولا أشد ريحًا في أصوات ريحها أمثال الصواعق ، وهي ظلمة ما يرى أحد منها أصبعه . فجعل المنافقون يستأذنون النبي هـ ويقولون: إِنَّ بَيْوَنَّا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بَعْوَرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فَرَارًا . فما يستأذنه أحد منهم إلا أذن له فإذا ذن لهم فيتسلون ، ونحن ثلاثة أو نحو ذلك ، إذ استقبلنا رسول الله هـ رجلاً رجلاً ، حتى مرَّ علىيَّ وما علىيَّ جنةٌ من العدو ولا من البرد ، إلا مرتّ لامرأتي ما يجاوز ركبتي . قال: فأتأني وأنا جاث على ركبتي ، فقال: من هذا؟ فقلت: حذيفة ، فقال: حذيفة؟ فتقاصرت بالأرض فقلت: بل يا رسول الله كراهية أن أقوم ، قال: قم ، فقمت فقال: إنه كائن في القوم خبر فأتبيني بخبر القوم ، قال: وأنا من أشد الناس فزعًا ، وأشدتهم قرآً (برداً) ، فقال رسول الله هـ: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماليه، ومن فوقه ومن تحته . قال: فوالله ما خلق الله فرعاً ولا قرآً في جوفي إلا خرج ، وما أجد منه شيئاً ، فلما وليت قال: يا حذيفة لا تحدث في القوم شيئاً حتى تأتيني ، فخرجت حتى إذا دنوت من عسكر القوم في ضوء نار لهم توقد ، وإذا رجل أدهم

ضخم يقوم بيده على النار ويمسح خاصرته ، ويقول: الرحيل الرحيل ، ولم أكن أعرف أبا سفيان قبل ذلك). (تاريخ دمشق: ٢٨٣/٢١ ، وأبو عوانة: ٣٢١/٤ ، وابن كثير: ٣٢٠/١ ، ونحوه الحاكم: ٣١/٣ ، وصححه بشرط الشيدين).

دعاوته لعليٰ يَوْمَ خَيْرٍ

(وكان يوم خير أرمد لا يبصر، فقال: يا رسول الله إني أرمد فقال: أدن مني . فدنا منه فتقل في عينه ودعا له ، فلم يرمد وفتحت عليه خير). (مناقب لمحمد بن سليمان: ٤٠١/٢). (اللهم اهد قلبه واشرح صدره، وثبت لسانه، وقه الحرّ والبرد). (عيون أخبار الرضا: ٦٦١). (فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف ، فقلنا لو سأله؟ فقال: إن رسول الله بعث إلى أنا أرمد العين يوم خير، قلت: يا رسول الله إني أرمد العين ، فتقل في عيني ثم قال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد. قال: فما وجدت حرّا ولا بردأ بعد يومئذ) .
أمالى الطرسى/٨٩، ومصباح الزجاجة: ٢٠١/١).

دعاوته لعليٰ يَوْمَ حُسْنِينَ

(ربّ كنتَ وتكون حيَا لا تموت ، تنام العيون وتنكدر النجوم وأنت حي قيوم ، لا تأخذك سنة ولا نوم ..). (المصباح للكفعي ٣٠٧).

الفصل الثاني: في طلب الرعاية والإستعاذه من الشرور

طلبه ﷺ من ربه عز وجل رعايته الدائمه

قال الإمام الصادق عليه السلام: (كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيت أم سلمة في ليلتها ففقدته من الفراش.. فقامت تطلبـه في جوانـب الـبيـت ، حتى انتهـت إـلـيـه وـهـوـ في جـانـبـ الـبـيـتـ قـائـمـ رـافـعـ يـدـيهـ يـبـكـيـ وـهـوـ يـقـولـ:

اللهـمـ لاـ تـنـزعـ مـنـيـ صـالـحـ مـاـ أـعـطـيـتـيـ أـبـداـ ،ـ اللـهـمـ وـلـاـ تـكـلـنـيـ إـلـىـ
نـفـسـيـ طـرـفـةـ عـيـنـ أـبـداـ ،ـ اللـهـمـ لـاـ تـشـمـتـ بـيـ عـدـوـاـ وـلـاـ حـاسـدـاـ أـبـداـ ،ـ
الـلـهـمـ لـاـ تـرـدـنـيـ فـيـ سـوـءـ اـسـتـنقـذـنـيـ مـنـهـ أـبـداـ .

قال فانصرفتْ أم سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبكائها ، فقال لها: ما يبكيك يا أم سلمة ؟ فقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ولم لا أبكي وأنت بالمكان الذي أنت به من الله ، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، تسأله أن لا يشمت بك عدواً أبداً ولا حاسداً وأن لا يرددك في سوء استنقذك منه أبداً ، وأن لا ينزع عنك صالح ما أعطاك أبداً ، وأن لا يكلك إلى نفسك طرفة عين أبداً ؟ فقال: يا أم سلمة ، وما يؤمنني وإنما وكل

الله يومنس بن متى إلى نفسه طرفة عين ، فكأن منه ما كان). (القمي: ٧٤/٢، والبحار: ٣٨٤/١٤ ، وبعضه أحمد: ٤٢/٥ ، وأبو داود: ٤٩٦٢).

وفي كنز العمال: ٧٠٠/٢: (يا عدتي عند كربتي ، ويا صاحبي عند شدني ، ويا ولّي في نعمتي ، يا إلهي وإله آبائي ، لا تكلني إلى نفسي فأقرب من الشر وأبعد من الخير ، وأنسى في قبري من وحشتي ، واجعل لي عهداً يوم القيمة مسؤولاً).

الإستعاذه من شر النفس وشرور الناس

(أعوذ بسورة وجه الله ، وكلماته التامات ، التي لا يجاوزهن بُرّ ولا فاجر، من شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها ، ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شر فتن الليل والنهر، ومن شر طوارق الليل والنهر ، إلا طارقاً يطرق بغير). (البحار: ٢١٥/٩١).

(اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ، ونفس لاتشيع ، أعوذ بك من شر هؤلاء الأربع .

اللهم إني أعوذ بك أن أضل ، أو أضل ، أو أذل ، أو أذل ، أو أظلم أو أظلم ، أو أحْمَل ، أو يَجْهَل على). (المصباح للكفعمي/٢٩٩).

دعاوه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بالعافية من جار السوء وسوء القضاء

(اللهم إني أعوذ بك من غنى يطغبني ، وفقر يسيئني ، وهوى يرديني ، وعمل يخزبني، وجار يؤذيني) . (البحار: ٩٢/٣٦٠).

(اللهم إني أعوذ بك من سوء القضاء وسوء القدر ، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد) . (البحار: ٩٢/٣٦٠).

في الاستعاذه من شر المال والعیال والأصحاب

(اللهم إني أعوذ بك من ولد يكون على ربي ، ومن مال يكون على ضياعاً ، ومن زوجة تُشيني قبل أوان مشيني ، ومن خليل ماكر ، عيناه تراني ، وقلبه يرعاني ، إن رأى خيراً دفعه ، وإن رأى شراً أذاقه) . (من لا يحضره الفقيه: ٣/٥٥٨).

دعاوه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إذا أصابه هم وحزن

(حسبي رب من المربيين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي الرازق من المرزوقين ، حسبي من هو حسبي ، حسبي الله ونعم الوكيل ، حسبي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم) . (الفرج بعد الشدة: ١/٣١).

الفصل الثالث: أدعية للله في شؤون الحياة العادلة

دعاة للله قبل النوم ، وعندما يستيقظ

(بسم الله ، آمنت بالله وكفرت بالطاغوت . اللهم احفظني في منامي
وفي يقظتي . اللهم إن أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها ، وإن
أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) (الكتاب: ٥٣٧٢، وعل الشرائع: ٣٧٩٢).
وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أوى إلى فراشه قال:
اللهم باسمك أحيا ، وباسمك أموت . فإذا قام من نومه قال: الحمد لله
الذي أحياني بعدما أماتني وإليه النشور). (الكتافي: ٥٣٩٢). (الحمد لله الذي
أحياني بعد موتي، إن ربي لغفور شكور). (البحار: ٢٥٣/١٦).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يؤتى بظهور فيخمر عند رأسه
ويوضع سواكه تحت فراشه ، ثم ينام ما شاء الله ، فإذا استيقظ جلس
ثم قلب بصره في السماء ، ثم تلا الآيات من آل عمران: إنَّ فِي خَلْقِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولَئِي الْأَلْبَابِ .

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقَنَاعَةً عَذَابَ النَّارِ.

ثُمَّ يَسْتَنُّ وَيَتَطَهَّرُ ، ثُمَّ يَقُومُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَرْكعُ أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ ، عَلَى قَدْرِ قَرَائِئِهِ رَكْوَعَهُ ، وَسَجْوَدَهُ عَلَى قَدْرِ رَكْوَعَهُ ، يَرْكعُ حَتَّى يُقَالَ مَتَى يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَسْجُدُ حَتَّى يُقَالَ مَتَى يَرْفَعُ رَأْسَهُ ؟ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى فَرَاشِهِ فِينَامِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يَسْتِيقْظُ فِي جَلْسٍ فَيَتَلَوُ الْآيَاتِ مِنْ آلِ عُمَرَانَ ، وَيَقْلِبُ بَصْرَهُ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَسْتَنُّ وَيَتَطَهَّرُ وَيَقُومُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَصْلِي أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ كَمَا رَكِعَ قَبْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى فَرَاشِهِ فِينَامِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يَسْتِيقْظُ فِي جَلْسٍ فَيَتَلَوُ الْآيَاتِ مِنْ آلِ عُمَرَانَ وَيَقْلِبُ بَصْرَهُ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَسْتَنُّ وَيَتَطَهَّرُ وَيَقُومُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيُوْتِرُ وَيَصْلِي الرَّكْعَيْنِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ . (الْتَّهْذِيب: ٣٤٢؛ ٤٣١) . وبعضه بخاري: ١٧١، وفيه تعبير غير لائق قال: (ثُمَّ قَامَ فَصَلِي رَكْعَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ فِي النَّوْمِ ، ثُمَّ قَامَ) ! وَهُوَ قَرِيبٌ مِّنْ قَوْلِهِمْ (نَامَ حَتَّى شَخَرَ) ! وَلَا تَجِدُهُ فِي تَعَابِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام.

دَعَاؤُهُ عليه السلام إِذَا أَصْبَحَ

(كان من دعاء رسول الله عليه السلام إذا أصبح أن يقول: أصبحنا وأصبح الملك والكربلاء والعظمة والجلال والخلق والأمر والليل والنهار وما يسكن فيهما ، الله عز وجل ، وحده لا شريك له .

اللهم اجعل أول يومي هذا صلاحاً ، وأوسطه فلاحاً ، وآخره نجاحاً.
اللهم إني أسألك خير الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين .

اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معااصيك ، ومن طاعتنا ما تبلغنا به رحمتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصيّبات الدنيا . اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا ، واجعله الوارث منا ، وانصرنا على من ظلمنا ، ولا تجعل مصيّبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا . (شرح النهج: ١٧٨٦).

دعاوى ﷺ إذا أصبح وأمسى

(اللهم إن ظلمي أصبح مستجيراً بعفوك ، وذنبي أصبح مستجيراً بمغفرتك ، وذلّي أصبح مستجيراً بعزك ، وفقرى أصبح مستجيراً بعناك ووجهى الفانى البالى أصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي ، الذى لا يفنى). (تفسير القمي: ١١٢).

دعاوى ﷺ عند الطعام

(كان رسول الله ﷺ إذا وضعت المائدة بين يديه ، قال: سبحانك اللهم ما أحسن ما تبتلينا ، سبحانك اللهم ما أكثر ما تعطينا ، سبحانك اللهم ما أكثر ما تعافيّنا . اللهم أوسع علينا وعلى فقراء المؤمنين والمسلمين).

(المحاسن: ٤٣٥/٢، والكافي: ٢٩٣/٦).

دعاة عليه السلام بعد الطعام

كان إذا رفعت المائدة قال: (اللهم أكثرت وأطبت وبارك ، فأشبعت وأرويت . الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم).

دعاة عليه السلام لمن أكل عندهم

(وإذا طعم عند أهل بيت دعا لهم: طعم عندكم الصائمون ، وأكل عندكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة الأخبار). (الكافي: ٢٩٤/٦، وتحف العقول ١١ المحاسن: ١٤٢/٢).

دعاة عليه السلام في الشكر على نعمة الخبز

(اللهم بارك لنا في الخبز ، ولا تفرق بيننا وبينه ، فلو لا الخبز ما صمنا ولا صلينا ، ولا أدينا فرائض ربنا) . (المحاسن: ٢٩٢/٢).

دعاة عليه السلام إذا شرب الماء

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (كان رسول الله صلوات الله عليه وسلم إذا شرب الماء قال: الحمد لله الذي سقانا عذباً زلاً ، ولم يسقنا ملحاً أجاجاً ، ولم يواخذنا بذنبينا) . (الكافي: ٣٨٤/٦، وقرب الإسناد: ٢١٨). وإذا أكل طعاماً أو شرب غير الماء واللبن: (اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيراً منه) . (المحاسن: ١٩٧/٢).

إذا رأى فاكهة جديدة

(اللهم كما أريتنا أولها في عافية، فأرنا آخرها في عافية). (حلبة الابرار: ٤٠٣١).

إذا لبس ثوبًا جديداً

(الحمد لله الذي كسانني من الرياش ، ما أتجمل في الناس . اللهم اجعله ثياب بركة ، أسعى فيها بمرضاتك ، وأعمر فيها مساجدك).
 (روضة الاعظين: ٣٠٩). (الحمد لله الذي ستر عورتي وكسانني الرياش).
 (أمالى الطوسي: ٣٩٨/١ ، ومستدرك الوسائل: ٢٦٨/٣).

الدعاء عند التخلص والوضوء

(كان رسول الله ﷺ إذا أراد دخول المتوضأ قال: اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس ، الخبيث المخبث ، الشيطان الرجيم ، اللهم أمت عني الأذى ، وأعذني من الشيطان الرجيم... اللهم كما أطعمنته طيباً في عافية ، فأخرجه مني خبيثاً في عافية . وإذا جلس للوضوء قال: اللهم أذهب عنِي القذى والأذى واجعلني من المتطهرين). (الفقيه: ٢٢/١).
 وبعد الوضوء يقول: (بسم الله ، اللهم إني أسألك تمام الوضوء ، وتمام الصلاة ، وتمام رضوانك ، وتمام مغفرتك) . (البحار: ٣١٧/٧٧).

دعاوى للله إذا نظر في المرأة

(اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي) . (تحف العقول/١١).

دعاوى للله إذا أراد النهوض من مجلسه

(سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين). (البحار: ٣/٢٤، مستدرك الوسائل: ١٥/٢٨، عن سعيد بن جبير ، وفي بعض المصادر أن ذلك كفارة المجلس ، وبعدها أحمد: ٤٢٠، وابن ماجة: ٤٥٠، وفيه: إلا غفر له ما كان في ذلك المجلس ، والترمذني: ٥٨١٥، وابن ماجة: ١٥٦٢).

دعاوى للله إذا سمع صوت الرعد

(اللهم لاتقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك ، واعفنا قبل ذلك) (نور الثقلين: ٤٩٠/٢).

دعاوى للله إذا ركب دابة للسفر

(سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كَنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمْنَقِلُّوْنَ . اللَّهُمَّ إِنَا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبَرُّ وَالنَّقْوَى ، وَالْعَمَلُ بِمَا تَرْضِي . اللَّهُمَّ هُوَنَ عَلَيْنَا سَفَرُنَا ، وَاطْبُو عَنَّا بَعْدِهِ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْنَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلِبِ ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ . (نور الثقلين: ٥٩٢/٤) .

دعاوته ﷺ في سفره ومنزله

(اللهم آنذنِي مُنْزَلًا مُبَارِكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزَلِينَ). (المحاسن: ٨٠/٢).

إذا دخل بلدًا: (اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ، ورب الأرضين السبع وما أفللن ، ورب الشياطين وما أضللن ، أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها . اللهم إني أسألك خيرها وأعوذ بك من شرها . اللهم أطعمنا من جناها وأعذنا من وباتها ، وحبينا إلى أهلها ، وحب صالحي أهلها إلينا). (البحار: ١٤/٢١ المحاسن: ٨٠/٢).

دعاوته ﷺ في الاستخاراة

(اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في عاجل أمري وأجله، فقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌّ لي في عاجل أمري وأجله فاصرفة عني واصرفي عنه ، وقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به). (البحار: ٢٢٨/٨٨).



الفصل الرابع: دعاؤه ﷺ في صلاته وصومه وحجه

إذا دخل الى المسجد أو خرج منه

(اللهم اغفر لي ذنبي، وافتح لي أبواب رحمتك). (حلية الأبرار: ٢٧٨/١).

(إذا خرج من المسجد بعد الصلاة: اللهم دعوتنى فأجبت دعوتك ،
وصليت مكتوبك ، وانتشرت في أرضك كما أمرتني ، فأسألتك من
فضلك العمل بطاعتك ، واجتناب سخطك ، والكافف في الرزق
برحمتك). (نور النقلين: ٣٢٨/٥).

إذا وضع جبهته للسجود

(اللهم مغفرتك أوسع من ذنبي ، ورحمتك أرجى عندي من
عملي ، فاغفر لي ذنبي ياحي لا يموت) . (البحار: ٢١٧/٨٣).

دعاؤه في افتتاح الصلاة وأثنائها وختامها

في فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦٩٥/٢، عن علي بن أبي طالب رض أن
النبي ﷺ كان إذا استفتح الصلاة يكبر ثم يقول: (وجهت وجهي للذي

فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ، أنت ربِّي وأنا عبدُك ، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي ، فاغفر لي ذنوبي جميعاً ، لا يغفر الذنوب إلا أنت ، واهدني لأحسن الأخلاق ، لا يهدى لأحسنها إلا أنت ، واصرف عنِّي سينها لا يصرف سينها إلا أنت . لبيك وسعديك والخير كله في يديك ، والشر ليس إليك ، أنا بك وإليك ، تبارك وتعالى استغفرك وأتوب إليك .

وإذا رکع قال: اللهم لك رکعت وبك آمنت ، ولک أسلمت خشع لك سمعي وبصري ، ومخي وعظامي وعصبي .

وإذا رفع رأسه قال: سمع الله لمن حمده ، ربنا ولک الحمد ملء السماوات والأرض ، وملء ما بينهما وملء ما شئت .

وإذا سجد قال: اللهم لك سجدت وبك آمنت ولک أسلمت ، سجد وجهي للذي خلقه وصوره فأحسن صوره ، فشق سمعه وبصره ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

وإذا فرغ من الصلاة وسلم قال: اللهم اغفر لي ما قدمتُ وما أخَرْتُ

وما أسررتُ وما أعلنتُ ، وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدم
والمؤخر ، لا إله إلا أنت) .

دعاوٰه ﷺ بعد صلاة الظهر

(اللهم إني أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنية
من كل خير ، والسلامة من كل إثم .

اللهم لاتدع لي ذنباً إلا غفرته ، ولا هما إلا فرجته ، ولا سقماً
إلا شفنته ، ولا عيباً إلا سترته ، ولا رزقاً إلا بسطته ، ولا خوفاً إلا آمنته ،
ولاسوء إلا صرفته ، ولا حاجة هي لك رضى ولبي صلاح إلا قضيتها
يا أرحم الراحمين) . (البحار: ٢٣/٨٣).

دعاوٰه ﷺ بعد الصلاة

عن الإمام الجواودة قال: (كان النبي ﷺ يقول إذا فرغ من صلاته:
(اللهم اغفر لي ما قدمتُ وما أخترتُ ، وما أسررتُ وما أعلنتُ ،
وإسرافي على نفسي ، وما أنت أعلم به مني . اللهم أنت المقدم وأنت
المؤخر ، لا إله إلا أنت ، بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق
أجمعين ، ما علمتَ الحياة خيراً لي فأحييني ، وتوفني إذا علمتَ الوفاة

خيراً لي . اللهم إني أسألك خشيتك في السر والعلانية ، وكلمة الحق في الغضب والرضا ، والقصد في الفقر والغنى ، وأسألك نعيمًا لا ينفد وقرة عين لا تنتقطع ، وأسألك الرضا بالقضاء ، وبركة الموت بعد العيش ، وبرد العيش بعد الموت ، وشوقاً إلى رؤيتك ولقائك ، من غير ضراء مضر ، ولا فتنه مضلة ، اللهم زينا بزينة الإيمان ، واجعلنا هداة مهديين . اللهم اهدنا فيمن هديت ، اللهم إني أسألك عزيمة الرشاد والثبات في الأمر والرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وحسن عافيتك ، وأداء حرقك ، وأسألك يا رب قلباً سليماً ولساناً صادقاً ، وأستغفرك لما تعلم ، وأسألك خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، فإنك تعلم ولا نعلم ، وأنت علام الغيوب). (الكافي: ٥٤٧/٢).

دعاً وَهُوَ^ﷺ إِذَا هَلَّ مَاهُ شَهْرُ رَمَضَانَ

(اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، والعافية المجللة ، والرزق الواسع ، ودفع الأسقام ، وتلاوة القرآن والعون على الصلاة والصيام . اللهم سلمنا لشهر رمضان ، وسلمه لنا وتسليمها منا ، حتى ينقضي شهر رمضان وقد غفرت لنا). (ثواب الأعمال: ٦٤).

(اللهم إنا قد دخل شهر رمضان ، اللهم رب شهر رمضان الذي أنزلت فيه القرآن وجعلته بينات من الهدى والفرقان . اللهم فبارك لنا في شهر رمضان ، وأعننا على صيامه وصلاته ، وتقبله منا). (الإقبال: ١٣٨٧).

دعاً وَهُوَ عَنْدَ إِفْطَارِهِ مِنْ صَوْمَهِ

(اللهم لك صُمنَا ، وعلى رزقك أفترنا ، فتقبله منا . ذهب الظماء ، وابتلت العروق ، وبقي الأجر) . (البحار: ٢٤٢/١٦).

مِنْ أَدْعِيَتِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ

(اللهم أدخل على أهل القبور السرور ، اللهم أغن كل فقير ، اللهم أشبع كل جائع ، اللهم اكسُ كل عريان ، اللهم اقض دين كل مدين ، اللهم فرج عن كل مكروب ، اللهم رد كل غريب ، اللهم فك كل أسير ، اللهم أصلح كل فاسد من أمور المسلمين ، اللهم اشف كل مريض ، اللهم سُدّ فقرنا بفناك ، اللهم غَيْرُ سوء حالتنا بحسن حالك ، اللهم اقض عنا الدين ، وأغتنا من الفقر ، إنك على كل شيء قادر).
 (أعيان الشيعة: ٣٠٦/١) . وهذا الدعاء في الواقع دعاء لظهور الإمام المهدى ﷺ لأن أغلب هذه الأشياء لا تتحقق إلا على يده ﷺ.

دعاً وَهُنَّا إِذَا لَبِسْ ثُوبِي إِحْرَامَه

تقديم دعاً وَهُنَّا إِذَا لَبِسْ ثُوبِي جديداً ، وورد في ثوبى الإحرام:

الحمد لله الذي رزقني ما أوارى به عورتي ، وأؤدي به فرضي ، وأعبد فيه ربى ، وأنتهي فيه إلى ما أمرنى . الحمد لله الذي قصدته فبلغنى ، وأردت ته فأعانى ، وقبلنى ولم يقطع بي ، ووجهه أردت فسلمنى . فهو حصنى وكهفى ، وحرزى وظهرى ، وملاذى وملجئى، ومنجاي وذخري ، وعدتى في شدتى ورجائى. (من لا يحضره الفقيه: ٥٢٧/٢).

دعاً وَهُنَّا يَوْمَ عُرْفَةٍ

(دعا يوم عرفة حين غابت الشمس ، فكان آخر كلامه هذا الدعاء وهملت عيناه بالبكاء: (اللهم إني أعوذ بك من الفقر ، ومن تشتت الأمر ، ومن شر ما يحدث في الليل والنهار . أصبح ذلي مستجيرأ بعزمك ، وأصبح وجهي الفاني مستجيرأ بوجهك الباقى ، ياخير من سهل ، وأجود من أعطي ، وأرحم من استرحم ، جللتني برحمتك، وألبستني عافيتك ، واصرف عنى شر جميع خلقك). (قرب الإنساد: ٢١).

الفصل الخامس: من أدعية ﷺ للمرض وال الحاجة والقلق

دعا عَلَمَهُ اللَّهُ لِتَسْكِينِ الْوَجْعِ

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان ينشر (يرقي) بهذا الدعاء: تضع يدك على موضع الوجع وتقول: أيها الوجع أسكن بسكنة الله ، وقر بوقار الله، وانحرجز بحاجز الله ، واهدا بهداء الله ، أعيذك أيها الإنسان بما أعاد الله عز وجل به عرشه وملائكته ، يوم الرجفة والزلزال . تقول ذلك سبع مرات ولا أقل من الثلاث). (الكافي: ٥٦٧/٢).

دعا عَلَمَهُ اللَّهُ لِوَسُوْسَةِ الصَّدْرِ وَالسَّقْمِ وَالْفَقْرِ

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (جاء رجل إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله قد لقيت شدة من وسوسه الصدر ، وأنا رجل مدين مُعيل مُحروج ، فقال له: كرر هذه الكلمات: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، توكلت على الحي الذي لا يموت ، والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولدٌ من الذئب وكبره تكبيرا . فلم يلبث أن جاءه فقال: أذهب الله عنني وسوسه صدري وقضى

عني ديني ووَسَعَ عَلَيْ رِزْقِي). (الكافي: ٥٥٤/٢). وفي رواية: ٥٥١/٢: (أَفَلَا أَعْلَمُك
دُعَاءً يَذْهَبُ اللَّهُ عَنْكَ بِالسُّقْمِ وَالْفَقْرِ؟

دُعَاءً وَتَوْسِيلًا بِالنَّبِيِّ ﷺ لِلظُّلْمَ الْحَاجَةِ

عن الإمام جعفر الصادق ع قال: (عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا الدُّعَاءَ: (يَا
رَازِقَ الْمُقْلِّينَ ، يَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ، يَا ذَا الْقُوَّةِ
الْمُتَّيِّنِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ بَيْتَهُ ، وَارْزَقْنِي وَعَافْنِي ، وَاکْفُنِي مَا
أَهْمِنِي). (الكافي: ٥٥٢/٢).

وعن الإمام الباقر ع قال: (جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنِّي ذُو عِيَالٍ وَعَلَيَّ دِينٌ وَقَدْ اشْتَدَتْ حَالِي ، فَعَلِمَنِي دُعَاءً أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
بِهِ لِيَرْزُقَنِي مَا أَقْضِي بِهِ دِينِي وَأَسْتَعِنُ بِهِ عَلَى عِيَالِيِّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا
عَبْدَ اللَّهِ تَوَضَّأْ وَأَسْبِغْ وَضْوِئَكَ ثُمَّ صُلْ رَكْعَتَيْنِ تَمَّ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ ثُمَّ قُلْ:
يَا مَاجِدَ يَا وَاحِدَ يَا كَرِيمَ يَا دَائِمَ ، أَتُوَجِّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدِ نَبِيِّكَ نَبِيِّ
الرَّحْمَةِ ﷺ، يَا مُحَمَّدَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَتُوَجِّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ
وَرَبِّي وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ . أَنْ تَصْلِيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَسْأَلُكَ نَفْحَةً
كَرِيمَةً مِنْ نَفْحَاتِكَ وَفَتْحًا يَسِيرًا وَرِزْقًا وَاسِعًا أَلْمُ بِهِ شَعْبِي ، وَأَقْضِي
بِهِ دِينِي ، وَأَسْتَعِنُ بِهِ عَلَى عِيَالِيِّ). (الكافي: ٥٥٢/٢).

أقول: لا ينحصر حديث التوسل بالنبي ﷺ بمصادرنا ، فقد روى الجميع حديث الأعمى الذي علمه النبي ﷺ التوسل به إلى الله تعالى ، وهو حجة دامغة لمن أنكر التوسل ، وقد حاول ابن تيمية وأتباعه تضييف الحديث أو تحريفه فعجزوا ، وألف الشيخ محمود سعيد ممدوح المعاصر كتاباً سماه: (رفع المنارة في تخریج أحاديث التوسل والزيارة) ، قال في/٩٣: (قال الإمام الحافظ أبو عيسى الترمذی في جامعه... عن عثمان بن حنیف: أن رجلاً ضریر البصر أتى النبي (ص) فقال: أدع الله أن يعافینی ، قال: إن شئت دعوت ، وإن شئت صبرت فهو خیر لك ، قال فادعه ، قال: فأمره أن يتوضأ فیحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبیک محمد نبی الرحمة ، يا محمد إني توجھت بك إلى ربی في حاجتی هذه لتقضی لی ، اللهم فشقّعه فیي). انتهى. وقد أثبت صحته ، وأن الصحابي عثمان بن حنیف طبقه بعد وفاة النبي ﷺ.

دعا علیه شَفاعة لعلی عَلیه الْمُصَبَّحُ وَهُوَ مَرِیضٌ

عن الإمام الباقر ع قال: (مرض على صلوات الله عليه فأتاه رسول الله ع قال له: قل: اللهم إني أسألك تعجیل عافیتك ، وصبراً على بلیتك ، وخروجاً إلى رحمتك). (الکافی: ٥٦٧/٢ ولصباح للكفعی ٣٠١).

دُعَاءُ عَلِمَهُ لِعَلِيٍّ إِذَا وَقَعَ فِي بَلِيهٍ

عن أمير المؤمنين ع قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي ألا أعلمك كلمات؟ إذا وقعت في ورطة أو بلية فقل: بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . فإن الله عز وجل يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء . (الكافي: ٥٧٣/٢).

دُعَاؤُهُ لِطَلَبِ الْحَاجَةِ

(يا من أظهر الجميل وستر القبيح ، يا من لم يهتك الستر ولم يؤخذ بالجريرة ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا صاحب كل نجوى ومتهى كل شكوى ، يا مقبل العثرات ، يا كريم الصفح ، يا عظيم المن ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها ، يا رباه يا سيداه يا أملاه يا غاية رغباته ، أسألك بك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنار، وأن تقضي لي حوانج آخرتي ودنياي وتفعل بي كذا وكذا.. وتصلني على محمد وآل محمد. وتدعو بما بدا لك).
بحار الأنوار: ٩٢/١٦٤).

دُعَاؤُهُ لِمَرِيضٍ

(اللهم اشفه بشفائك، وداوه بدوائك، وعاشه من بلائك). (البحار: ٧٨/٢٤٢).

الفصل السادس: من أدعية الجامعة

طلب الخير والاستعاذه من الشر

١- عن أبي أمامة قال: دعا رسول الله (ص) بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً فقلنا: يا رسول الله ، دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً؟! قال: ألا أدلّكم على ما يجمع ذلك كله ، تقولون: اللهم إنا نسألك من خير ما أسلّك منه نبيك محمد ، ونعواذ بك من شر ما استعاذه منه نبيك محمد ، وأنت المستعان وعليك البلاغ ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله).
(الترمذى: ١٩٨٥).

٢- (اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ، ما علمتنا منه وما لم نعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمتنا منه وما لم نعلم . اللهم إنا نسألك ما سألك عبادك الصالحون ، ونستعيذ بك مما استعاذه منه عبادك الصالحون. ربنا آتنا في الدنيا حسنةٌ وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ . ربنا إننا سمعنا مُنَادِيَ يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنَّ أَمْنَوْا بِرَبِّكُمْ فَأَمَنُوا ربنا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِرْ عَنَّا سَيِّئَاتَنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ . ربنا وَآتَنَا مَا وَعَدْنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ). (ابن شيبة: ٣٧٧، وعبد الرزاق: ٢٠٧/٢، والدر المثور: ١١١/٢، عن ابن مسعود).

من أدعية الحبيب المصطفى ﷺ

دعاة القنوت الذي علمه للإمام الحسن

٣- الحاكم: ١٧٢/٣ . عن عائشة ، عن الحسن بن علي عليه السلام قال: (علمني رسول الله ﷺ في وترى إذا رفعت رأسي ولم يبق إلا السجود: (اللهم اهدني فيما هديت ، وعافني فيما عافيت ، وتولني فيما توأليت وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، إنك تقضى ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت، تباركت وتعاليت). (الحاكم: ٣٦٣/٢ ، وقال الترمذى كما في المجموع: ٤٩٥/٣: لا يعرف عن النبي ﷺ في القنوت شئ أحسن من هذا).

في طلب التقوى والحياة مع القرآن

٤- (اللهم ارحمني بترك معااصيك أبداً ما أبقيتني ، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنـي ، وألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ، واجعلنى أتلـوه على السـنـوـ الـذـي يـرضـيكـ عـنـيـ اللـهـمـ نـورـ بـكتـابـكـ بـصـريـ ، وـاـشـرـحـ بـهـ صـدـريـ ، وـفـرـحـ بـهـ قـلـبيـ وـأـطـلـقـ بـهـ لـسـانـيـ ، وـاسـتـعـملـ بـهـ بـدـنـيـ ، وـقـوـنـيـ عـلـىـ ذـلـكـ فـإـنـهـ لـاـ حـوـلـ وـلـاـ قـوـةـ إـلـاـ بـكـ). (قرب الإسناد ٥ ، والكافـي: ٥٧٧/٢ ، والمهدـب: ٤٤٩/٢).

في طلب الحياة في عافية والجهة

٥- (اللـهـمـ بـعـلـمـكـ بـالـغـيـبـ وـقـدـرـتـكـ عـلـىـ الـخـلـقـ ، أـحـبـنـيـ مـاـ عـلـمـتـ الـحـيـاةـ خـيـرـاـ لـيـ وـتـوـفـنـيـ مـاـ كـانـتـ الـوـفـاـةـ خـيـرـاـ لـيـ . اللـهـمـ إـنـيـ أـسـأـلـكـ

خشيتك في الغيب والشهادة، وأسائلك كلمة الحق في الرضا والغضب
وأسائك القصد في الغنى والفقير ، وأسئلتك نعيمًا لا يبيد وفراة عين لا
تنقطع ، وأسئلتك الرضا بعد القضاء ، وبردا العيش بعد الموت). (سنن

النسائي: ٥٤٣، عن عمار ، وشرح النهج: ٢٣٥/١١).

رب أعني ولا تعن عليَّ

٦- (رب أعني ولا تعن عليَّ ، وانصرني ولا تنصر عليَّ ، وامكر لي
ولا تمكر عليَّ ، واهدنني ويسر الهدى لي ، وانصرني على من بغي
عليَّ . رب اجعلني لك شَكَاراً ، لك ذَكَاراً ، لك أَوَاهَا ، لك مطواعاً ،
إليك مُبْحِتاً ، إليك أَوَاهَا مُنِيَّاً . رب تقبل توبتي ، واغسل حوبتي ،
وأجنب دعوتي ، وثبت حجتي ، واهد قلبي ، وسد لسانني ، واسلل
سخيمة قلبي). (الحاكم: ٥١٩١ ، والدعاء للطبراني: ٤١٧ ، وموارد الظمان: ٥٦/٨).

الاستغدة من الذنوب التي تمنع الإجابة

٧- (اللهم إني أعوذ بك من الذنوب التي تمنع إجابتكم ، اللهم إني
أعوذ بك من الذنوب التي تمنع رزقك ، اللهم إني أعوذ بك من
الذنوب التي تحل النقم) . (الدعاء للطبراني: ٤١٠).

الفصل السابع: من أدعية القصار

- ١- اللهم إني أسألك العافية وشكر العافية وتمام العافية في الدنيا والآخرة . (مكارم الأخلاق/٣٥١).
- ٢- (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن دعاء لا يسمع ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع) . (ابن شيبة:١٨٧٨، والحاكم:٤١٠).
- ٣- (اللهم فالق الإاصح ، وجعل الليل سكناً ، والشمس والقمر حساناً ، إقض عني الدين ، وأغنى من الفقر ، ومتعني بسمعي وبصري وقوتي في سبيلك) . (ابن شيبة:٢٧٧).
- ٤- (اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) . (ابن ماجة:٣٤٧).
- ٥- كان عليه السلام يكثر من قوله: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. قالوا يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها). (مسند أبي يعلى: ٣٦٠/٦).
- ٦- (اللهم إني أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والغنية من كل بر ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار) . (رياض الصالحين/٥٨٤ ، عن الحاكم وصححه بشرط مسلم).
- ٧- (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن

- والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال). (مسند أبي يعلى: ٣٦٩/٦).
- ٨- (اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع ، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة) . (ابن حبان: ٣٠٤/٣).
- ٩- (اللهم إني أعوذ بك من الجن والبخل والكسل والهرم وأرذل العمر وفتنة الدجال وعداًب القبر وعداًب النار) . (الدعا للطبراني/٤٠٢).
- ١٠- (اللهم إني أسألك الهدايى والتقوى ، والعفاف والغنى ، والعمل لما تحب وترضى) . (الدعا للطبراني/٤١٦).
- ١١- من دعائه عليه السلام لأمتة: (اللهم اعطف بقلوبهم إلى دينك ، وأحاط من ورائهم برحمتك) . (مسند الشاميين: ٢٠٤/٤).
- ١٢- (اللهم اغفر لي ما أخطأت وما تعمدت وما أسررت وما جهلت وما تعمدت) . (مسند الشهاب: ٣٣٧/٢).
- ١٣- (اللهم متعني بسمعي وبصري ، واجعلهما الوارث مني وانصرني على من ظلمني، وأرني فيه ثاري) . (الحاكم: ٥٢٣/١، وتاريخ بغداد: ٤٢٢/١٠).
- ١٤- (اللهم زيني بالعلم ، وأغبني بالحلم ، وأكرمني بالتفوى ، وجمّلني بالعافية) . (كتب العمال: ٦٨٩/٢).
- ١٥- (اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نعمتك وجميع سخطك) . (صحيحة مسلم: ٨٨٨، وتاريخ دمشق: ١٢/٣٨).

الفصل الثامن: من أدعنته لعلي

١- اللهم إني أسألك أخي موسى

١- مضافاً الى ما تقدم من أدعنته لعلي في معاركه: عن أسماء بنت عميس قالت: رأيت رسول الله ﷺ يازأء بيتي وهو يقول: (أشرق ثَبِير، أشرق ثَبِير، اللهم إني أسألك ما سألك أخي موسى: أن تشرح لي صدري ، وأن تيسر لي أمري ، وأن تحلل عقدة من لساني ، يففقها قولي ، وأن تجعل لي وزيراً من أهلي ، علياً أخي ، أشدد به أزري ، وأشركه في أمري ، كي نسبحك كثيراً ، ونذكرك كثيراً ، إنك كنت بنا بصيراً). (شرح الأخبار: ١٩١، وقرب الإسناد: ٢٧، ومناقب ابن سليمان: ٣٤٢ و ٣٤٨، شواهد التنزيل: ٤٧٩/١، ٤٨٢، و ٤٨٣).

أقول: ثَبِير جبلٌ عالٌ في مني ، يُعرفُ الحجاج شروق الشمس منه لأنَّه أول ما يظهر عليه، فكانوا يقولون (أشرق ثَبِير كَيْمَا نُغِير) أيْ نُفِيضُ إلَى مِنْيَ ونذبح أَصْاحِينَا ، فجعلوا إفاضتهم كالغارقة (عَدَةُ الْفَارِي: ٢٨٩/٦) وصار ذلك مثلاً

لمن ينتظر . فمعنى كلامه ﷺ (أشرق ثيبر) أنه ﷺ ينتظرك وقتاً وعده به الله عز وجل يتعلّق بدعائه ، ولا بد أن يكون جبريل أمره بهذا الطلب ووعده بما ينتظره ، لأنه ﷺ لم يقترح على ربه شيئاً .

وقد روت مصادرهم هذا الحديث بسند صحيح . راجع المحاضرات في الإمامة للسيد الميلاني: ٢٦٠/١ ، ونهج الحق للعلامة الحلي ق ٢٢٩/٢٢٩ ، وكنز الفوانيد/١٣٦/١ ، وينابيع المودة: ٢٥٨/١ ، وتاريخ دمشق: ٥٢/٤٢ ، والمرفة للقاري: ٣٣٧/١١ ، وقد أورد جملة منها في هامش شواهد التنزيل/٤٧٩ ، وحاصله: (رواه أحمد بن حنبل في المناقب/٢١٥/١ ح ٢٨٠ ، عن أسماء والمحب الطبرى في الرياض النضرة: ١٦٣/٢ ، وفي ط ٢٠٢ والعصامي في سبط التجوم: ٤٧٨/٢ ، وسبط ابن الجوزى في تذكرة الخواص/٣٠ . ورواه أيضاً السيوطي في الدر المنثور . ورواه في مناقب آل أبي طالب: ٢٥٦/٢ ، عن أبي نعيم في كتابه منقة المطهرين و ما نزل من القرآن في علي ، وعن خصائص النطري وعن تفسيرقطان ووكيع بن الجراح وعطاء الخراسانى وأحمد فى كتاب الفضائل) .

ويكفي لإثبات صحة هذا الحديث ما توافر عند جميع المسلمين من قول النبي ﷺ (أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لانبي بعدي) . وهو معروف بحديث المنزلة (الذي رواه أكثر من عشرين صحابي وصحابية عن رسول الله ﷺ وأخرجه عنهم الأئمة والحافظ من أهل السنة في كل القرون وجميع الطبقات) . (موسوعة نفحات الأزماء لآية الله الميلاني: ٣٦٧/١ ، وخصص لحديث المنزلة مجلداً كاملاً).

٢- دعاء النبي ﷺ أن يؤيده الله تعالى

(عن ابن عباس قال: دعا رسول الله ذات يوم وقال: اللهم آنس وحشتي واعطف عليّ بابن عمي علي . فنزل جبريل عليه السلام وقال: يا محمد إن الله يقرؤك السلام ويقول: قد فعلت وأيدتك ما سألت بعلي ، وهو سيف الله على أعدائه ، وسيبلغ دينك كلما بلغ الليل والنهار). (الروضة لشاذان بن جبرائيل/ ٧٣ ، ويبدو أن علياً عليه السلام كان في المعركة أو غائباً عن النبي ﷺ).

٣- اللهم انصر من نصره واخذل من خذله ..

روى الجميع بسند صحيح متواتر حديث الغدير ، وفيه دعاء النبي ﷺ على: (اللهم من كنت مولاه فهذا على مولاه ، اللهم وال من والا وعاد من عاده وانصر من نصره واخذل من خذله، وأدر الحق معه أينما دار). (تفسير فرات الكوفي/ ١٣٠ الإيضاح/ ٥٣٧ ، والفضائل لشاذان بن جبرائيل القمي/ ١٤٥ ، وسمت النجوم/ ٦١٥ ، ومستند أبي يعلى: ٤١٩/١ ، وتاريخ دمشق: ٣٥٦/٤٢ ، وكتاب الأربعين لابن عساكر/ ٨٥ ، وتفصيله في نفحات الأزهار: ١٦٤/٧).

روى المسلمون حديث الغدير واتفقوا على صحة قول النبي ﷺ فيه: (من كنت سولا ، فعليّ مولا) ، وحاول بعضهم أن يضعف بقية فقراته ومنها الدعاء المذكور ، لأنه دعاء نبوي على أعداء علي عليه السلام ومخالف فيه ! لكن النقاد

الشيعة والسنّة صححوه ، وتفصيله في بحث حديث الغدير .
ويلاحظ أن النبي ﷺ أخبر ، وطلب ، أن يجعل الله الحق يدور مع
عليه عَلَيْهِ الْكَفَافُ كيما دار أو أينما دار ، والحق لا يدور مع أحد إلا إذا كان نفسه ،
فمعناه أن علياً محضر الحق لأنّه معصوم من الله تعالى ، ودعاء
النبي عَلَيْهِ الْكَفَافُ بذلك معناه أن طلبه من الله تعالى يديم هذه النعمة على علي عَلَيْهِ الْكَفَافُ .
ويدل عليه قوله عَلَيْهِ الْكَفَافُ عن عمار إنه يدور مع الحق ، ولم يقل إن الحق
يدور معه ! ففي مناقب ابن سليمان: ٣٥١/٢، أن بعض الصحابة دخلوا على
حذيفة بن اليمان قبل موته فقالوا له: (يا أبا عبد الله إعهد إلينا ، فإن
أصحابك قد ذهبوا ونحن نخاف الفتنة . قال فقال حذيفة: عليكم بالفتنة التي
فيها ابن سمية فإني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَعْلَمَ يقول: عمار يدور مع الحق أينما
دار وإنه لقتله الفتنة الباغية الناكثون عن الطريق ويكون آخر رزق له من
الدنيا ضياع من لبن). والطبقات: ٢٥٢/٣ ، وأصول السرخسي: ٣٠٧/١ ، وتاريخ دمشق: ٤٤٣/
٤٧٦ ، وكنز العمال: ٥٣٩/١٣ ، وال الصحيح من السيرة: ١٤٠/٥).

٤- اللهم املأ قلبه علمًا وفهمًا ونورًا

قال علي عَلَيْهِ الْكَفَافُ: (ما نزلت على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَعْلَمَ آية من القرآن إلا أقرأنها
وأملاها علي وكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها ، وناسخها ومسوخها
ومحكمها ومتشبهها ، ودعا الله عز وجل لي أن يعلمني فهمها وحفظها ، فما

نسيت آية من كتاب الله ولا علمًا أملأه على فكتبه وما ترك شيئاً علمه الله عز وجل من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي وما كان أو يكون من طاعة أو معصية إلا علمته وحفظته ، ولم أنس منه حرفاً واحداً ، وكان رسول الله ﷺ إذا أخبرني بذلك طله يضع يده على صدري ثم يقول: اللهم املأ قلبه علماً وفهماً ونوراً وحلمًا وإيماناً ، علّمه ولا تجهّله ، واحفظه ولا تنسه . فقلت له ذات يوم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله هل تخوف على النسيان؟ فقال: يا أخي لست تخوف عليك النسيان ولا الجهل ، وقد أخبرني الله عز وجل أنه قد أجاني فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعده . فقلت يا رسول الله ومن شركائي من بعدي؟ قال: الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه وسي فقال: أطِبُّوا اللَّهَ وَأطِبُّوا الرَّسُولَ وَأوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ.. الآية ، فقلت: يا رسول الله ومن هم؟ قال: الأوّصياء مني إلى أن يردوا على الحوض ، كلهم هاد مهتد لا يضرهم من خذلهم ، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه ، بهم تنصر أمتي ، وبهم يمطرون ، وبهم يدفع عنهم البلاء ويستجاب دعاؤهم . قلت: يا رسول الله سهم لي فقال: ابني هذا ، ووضع يده على رأس الحسن ، ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ، ثم ابن له يقال له علي وسولد في حياته فأقرئه مني السلام ، ثم تكمله اثني عشر . فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله سهم لي فسماهم رجلاً رجلاً ، فيهم

والله يا أخا بنى هلال مهدي أمتي محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلأً كما
ملئت ظلماً وجوراً ، والله إني لأعرف من يباععه بين الركن والمقام ،
وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم). (اعتقادات الصدق ٩٦، وكمال الدين ٢٨٤، وكتاب
سليم ١٨٣/ وغيبة النعماني ٨٣، ومصادره ونحوه في معجم أحاديث الإمام المهدى علیه السلام: ١٥٠/٣).

٥- لم أسأل لنفسي شيئاً إلا سألت لك مثله !

قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أبشر يا أخي، قال ذلك وأصحابه حوله
يسمعون ، فقال علي: بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك .
قال: إني لم أسأل الله شيئاً إلا أعطانيه ، ولم أسأل لنفسي شيئاً إلا
سألت لك مثله ، إني دعوت الله أن يؤاخذ بيبي وبينك فعل ، وسألته
أن يجعلك ولسي كل مؤمن بعدي فعل ، وسألته إذا ألبستي ثوب
النبوة والرسالة أن يلبسك ثوب الوصية والشجاعة فعل ، وسألته أن
 يجعلك وصيبي ووارثي وخازن علمي ففعل). (كتاب سليم بن قيس ٣٤٤/ ٣٤٤).
وروى بعضه بنحوه مصادر السنين، كالمحاملي في أماليه ٣٦٧، قال:
(قال عبد الله بن الحارث: قلت لعلي بن أبي طالب: أخبرني بأفضل منزلتك
من رسول الله؟ قال: بينما أنا نائم عنده وهو يصلبي ، فلما فرغ من صلاته قال: يا
علي ما سألت الله من الخير إلا سألت لك مثله ، وما استعذت الله من

الشر إلا استعذت لك مثله). وتاريخ دمشق: ٣٠٩/٤٢، وذخائر العقبي للطبرى/٦١، ودرر السقطين/١١٩، وجواهر المطالب/٢٣٩، والرياض النصرة/٤٤٥، وسمت النجوم/٨١٦).

٦- اللهم اهد قلبه ، وثبت لسانه

عن أبي رافع أن رسول الله ﷺ بعث علياً إلى اليمن عاملاً عليها ، وأقطعه القضاء ، فمسح على صدره ، وقال: اللهم اهد قلبه ، وثبت لسانه ، وأعطه فهم ما يخاصم إليه فيه). (أخبار القضاة لابن وكيع: ٨٨١).

وفي مسند زيد بن علي/٢٩٤: (بعثي رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت: يا رسول الله تبعني وأنا شاب لا علم لي بالقضاء ، قال فضرب يده في صدري ودعا لي فقال: اللهم اهد قلبه ، وثبت لسانه ، ولقنه الصواب ، وثبته بالقول الثابت ، ثم قال: يا علي إذا جلس بين يديك الخصمان فلا تعجل بالقضاء بينهما حتى تسمع ما يقول الآخر ، يا علي لا تقض بين اثنين وأنت غضبان ، ولا تقبل هدية مخاصم ولا تضيئه دون خصمه ، فإن الله عز وجل سيهدي قلبك ويثبت لسانك ، قال فقال عليه السلام: فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما شككت في قضاء بعده).

قال النسائي في سننه/١١٦/٥: (ذكر قول النبي (ص) لعلي: إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك... عن علي قال بعثي رسول الله (ص) إلى اليمن وأنا شاب حديث السن فقلت: يا رسول الله إنك بعثتي إلى قوم يكون بينهم أحداث

وأنا شاب حديث السن؟ قال: إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك ، فما شككت في قضاء بين اثنين . ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لهذا الخبر... وذكر له عدة روايات ، فيها: فوضع يده على صدره ثم قال: إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك...الخ). والخاصيص/٧٠، وأبو يعلى: ٣٢٣/١ ، ومعرفة السنن للبيهقي: ٣٦٧/٧ ، ونصب الراية: ٣٥/٥ ، وقال: رواه أحمد وإسحاق بن راهويه وأبو داود الطيالسي في مسانيدهم ورواوه الحاكم..طريق آخر: أخرجه بن ماجة في سنته عن أبي البختري). ورواه الحاكم في المستدرك وقال حديث صحيح على شرط الشعixin ولسم يخرجه..الخ). ومنفي المحتاج: ٣٧٢/٤ ، وذخائر العقبى للطبرى: ٨٣/١ ، وإعانة الطالبين: ٢٤١/٤ ، والمحلى: ٣٦٧/٩ ، وفقه السنة: ٣٩١/٣ ، وأبا شيبة: ٤٣٧/١٣ ، و٤٩٥ ، وتأويل مختلف الحديث/ابن قتيبة: ١٤٧ ، وأبا كثير في النهاية: ٣٩٧/٧ ، وقال: (وقد ثبت عن عمر أنه كان يقول: علي أقضانا وأبي أقرؤنا للقرآن . وكان عمر يقول: أهوذ بالله من معضلة ولا أبو حسن لها). وصححه ابن الصديق في فتح الملك العلي /٥٢ ، والألباني في إرواء الغليل: ٢٢٦٨ ، وقال بعد بحث طويل في طرقه وأسانيد: وجملة القول أن الحديث بمجموع الطرق حسن على أقل الأحوال) .

ومن مصادرنا: عيون أخبار الرضا: ٧٠/١ ، والخرائج: ٥٣/١ ، ومناقب محمد بن سليمان: ٦٠٥/٢ .

نقد حديثهم بأن النبي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعث معاذًا إلى اليمن

اشتهر بين أتباع المذاهب أن النبي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعث معاذ بن جبل إلى اليمن ، وأنه

سؤاله: (كيف تقضي؟ فقال: أقضي بما في كتاب الله . قال: فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال: فبستة رسول الله . قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله؟ قال: أجتهدرأيي ولا آلو . قال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله). رواه أبو داود: ١٦٢٢، والترمذني: وبيان العلم: ٥٥٢. وغيرها.

أقول: هذا الحديث المكذوب موظف بامتياز ، في مقابل حديث إرسال النب ﷺ لعلي عليه السلام إلى اليمن ودعائه له ، ونكتفي حوله ب نقطتين:

الأولى: أن غرضه الأساسي تبرير اتباع الظن في الدين ! وقد كتبنا فصلاً في كتاب ألف سؤال وإشكال (٤٨٣/٢) بعنوان: (تأسيس دين الظنو والاحتمالات) لرد اتهام رواة السلطة للنبي ﷺ بأنه كان يعمل بظنونه فيخطئ وأكدنا أنه اتبع علم اليقين الذي قرره القرآن بمثل قوله تعالى: (إِنَّ الظُّنُّنَ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً) وعمل به وأوصى به أمته ﷺ وورثه عترته عليه السلام فعملوا به وعلموا الأمة معالم دينها بالعلم لا بالظن ، وخاصوا معركة مع أتباع الظن والرأي ، ولم يقبلوا حتى تعبيرهم ومصطلحاتهم ! فقد سأل رجل الإمام الصادق عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها فقال الرجل: أرأيت إن كان كذا وكذا ما يكون القول فيها ؟ فقال له: مَهْ ، ما أجبتك فيه من شئ فهو عن رسول الله ﷺ. لسنا من "أرأيت" في شئ)! (الكانى: ٥٨١).

وقد رأيت كيف أعطى الله عليه السلام علم اليقين في القضاء بما علمه

النبي ﷺ وأنه دعا له وأخبر أن الله تعالى استجاب له وسيهدي قلبه ، ويعصمه ويبين له الحق في أي قضية سوف تعرض عليه ! وفي مقابل ذلك لم يكن عند السلطة علم اليقين ، فقرر الخليفة أن لا يستعين بعلم العترة النبوية ، وأن يعمل بظنونه ، وأمر المفتين والقضاة أن يعملوا بظنونهم ! وهذا الحديث ينسب اتباع الظنون الى النبي ﷺ ! وقد انتقد ذلك الإمام الباقر ع ووصفهم بأنهم: (يمصون الشاد ويدعون النهر العظيم ! قيل له: وما النهر العظيم؟ قال: رسول الله ﷺ والعلم الذي أعطاه الله) ! (الكافي: ٢٢٢).

وقد وافقنا نقاد الحديث منهم فحكموا بضعف هذا الحديث ، وإن لم يصرحوا بأنه مكذوب ! فضعفه الألباني السلفي في ضعيف سنن الترمذى . ١٥٣ . والضعفى . ٨٨١ . وضعيف أبي داود . ٣٥٩٢/٧٧٠ .

لكن تضعيفهم له يبقى في بطون الكتب مما في ثقافتهم التي يشيعونها في المسلمين واستدلالهم الفقهى ، فهذا (الحديث المكذوب) قاعدة مقدسة ! تماماً مثل حديث (أصحابي كالنجوم) الذي يحكم نقادهم في بحوثهم بأنه موضوع ، ولكنهم يشيعونه بين المسلمين كقاعدة مقدسة ، ويستدللون به في عقائدهم وفقههم ! راجع: عدة الأصول للشيخ الطوسي: ٧٠٩/٢ ، والأصول العامة للفقه المقارن للسيد الحكيم . ١٢٨ .

الثانية: ضَحْم رواة السلطة شخصية معاذ بن جبل لأنه كان مؤيداً لخلافة أبي بكر وعمر ، وطلعوا في إرسال النبي ﷺ إلى اليمن ، وكأنه بعثه فاتحاً لها ، أو حاكماً أو قاضياً ، فقد روى ذلك بخاري في صحيحه عدة مرات ، قال في: ١٠٨٢: (أن النبي بعث معاذا إلى اليمن فقال: أدعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات...الخ). وزادوا على ذلك أن النبي ﷺ خرج احتراماً لمعاذ فشيئه هو والمهاجرون وأفقاء الناس ، وفي بعض أحاديثهم أنه مشى معه ميلين أو ثلاثة ! (أسد الغابة: ٥١٣/٥ ، و تاريخ بخاري الكبير: ٤٨١/٦ ، والإصابة: ٢٥٢/٨) وأصول السرخي: ٤٠، والسيرة الحلبية: ٢٣٠/٣). وأسوأ من الجميع قول الذهبي في تاريخه: ٩٤/٢: (ومعاذ راكب رسول الله يمشي تحت راحلته) !

لكنك لو تتبع نفس مصادرهم تجد أن معاذاً كان معدماً مفلساً فبعثه النبي ﷺ قبل وفاته بأيام يسيرة (صحيب ابن حبان: ١٧٧/٦) لجباية الجزية من أهل الكتاب في منطقة من اليمن ، وأنه جبي مبلغًا وتاجر به !

قال بخاري في إحدى رواياته (١٦٤/٨): (لما بعث النبي معاذاً نحو اليمن قال له إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات...). انتهى. فصارت اليمن: نحو اليمن ! وصار المعمور إليهم أهل

كتاب ! أي نصارى أو يهود في نجران أو السكاك ! وقد روى عامة من ترجم لمعاذ كالذهبى وابن عبد البر في التمهيد: ٨/٢ ، وابن عساكر: ٤٣١/٥٨ ، وغيرهم ، أن معاذًا كان مختبئاً فحكم عليه النبي ﷺ بالتفليس وباع ما عنده فلم يسدد ديون غرمائه ، فطلبوها من النبي ﷺ أن يبيعه هو لهم ! قال ابن عساكر: (فأدان ديننا كثيراً فلزمه غرماؤه حتى تغيب عنهم أياماً في بيته ، حتى استأدى غرماؤه رسول الله (ص) فأرسل رسول الله إلى معاذ يدعوه فجاءه ومعه غرماؤه فقالوا يا رسول الله خذ لنا حقنا منه فقال رسول الله : رحم الله من تصدق عليه ، قال فتصدق عليه ناس وأبي آخر وفقالوا يا رسول الله خذ لنا حقنا ، فقال رسول الله إصبر لهم يا معاذ قال فخلعه رسول الله من ماله فدفعه إلى غرمائه فاقتسموه بينهم فأصابهم خمسة أسبوع حقوقهم ، قالوا يا رسول الله بعه لنا ! قال لهم رسول الله : خلوا عنه فليس لكم إليه سبيل... فمكث يوماً ثم دعاه رسول الله (ص) فبعثه إلى اليمن وقال : لعل الله يجبرك ويؤدي عنك دينك ، قال فخرج معاذ إلى اليمن فلم يزل بها حتى توفي رسول الله فوافي السنة التي حج فيها عمر استعمله أبو بكر على الحج... فرأى عمر عند معاذ غلماً فقال : ما هؤلاء يا أبا عبد الرحمن؟ قال : أصبتهم في وجهي هذا ، فقال عمر : من أي وجه ؟ قال أهدوا إلى وأكرمت بهم ! فقال عمر لأبي بكر (دع له ما يعيش وخذ سائره منه) ! (عبد الرزاق: ٢٩٦/٨ وغيره). حتى إذا كان في

خلافته عزله وبعث إليه: هات المال الذي عندك! قال: ما عندي مال)! (تاریخ دمشق: ٤٢٨/٥٨). ويظهر أن النبي ﷺ كان أرسله قبلها إلى نفس المنطقة ، ففي تفسیر الشعلبی: (رجع من اليمن فسجد لرسول الله(ص) فتغير وجه رسول الله فقال: ما هذا؟ قال: رأیت اليهود يسجدون لأحبارهم والنصاری يسجدون لقسيسیهم . فقال رسول الله: مه يا معاذ ، كذب اليهود والنصاری إنما السجود لله تعالى)! وتفسیر الرازی: ٢١٢/٢ ، وابن أبي شيبة: ٣٩٧/٣.

٧- دعاؤه لعلی ﷺ أن يكون الأذن الوعية للوحى

روى الصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد: ٢٨٩/١١، بعدة روايات من مصادرهم أن رسول الله ﷺ قال: (يا علي إن الله تعالى أمرني أن أذنیك ولا أقصیك ، وأن أعلمك وأن تعی ، وحق لك أن تعی ، سألت ربی أن يجعلها أذنك . قال مکحول: وكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً فنسيته... وعن عامر بن وائلة قالوا: قال علي بن أبي طالب يوم الشوری: والله لا أحتجن عليهم بما لا يستطيع قرشيهم ولا عربیهم ولا عجمیهم رده ، ولا يقول خلافه . ثم قال لعثمان بن عفان ولعبد الرحمن بن عوف ، والزبیر ولطلحه وسعد وهم أصحاب الشوری وكلهم من قریش وقد كان قدم طلحه: قال: نشد لكم بالله أفيکم أحد دعا

رسول الله له في العلم وأن يكون أذنه الوعية مثل ما دعا لي؟ قالوا: اللهم لا). وابن عساكر: ٤٣٢/٤٢، عن مكحول: قرأ رسول الله: وَعَيْهَا أَذْنٌ وَاعِيَّةٌ ثم التفت إلى علي فقال: سأله أن يجعلها أذنك. وقال علي كرم الله وجهه: إن الله أمرني أن أعلمك وأن أدينك ولا أجفوك ولا أقصيك. وجامع البيان: ٦٩/١٤؛ وأسباب النزول للسيوطى: ٣٩٨، والدر المنثور: ٢٦٧/٨، وفتح القدير: ٣٤٦/٥. وفي الكشاف: ١٥١/٤: قال علي: فما نسيت شيئاً بعد ، وما كان لي أن أنسى).

٤- اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين

(عن عمار بن سويف قال: سمعت أبا عبد الله عاشير يقول في هذه الآية:
 فَلَعِلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ.. وذكر حديثاً طويلاً وفي آخره: ودعا
 رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين علیه السلام في آخر صلواته رافعاً بها صوته يسمع
 الناس يقول: اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة
 والعظمة في صدور المنافقين ، فأنزل الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنَ وَدُاؤَهُ . فَإِنَّمَا يَسْرُنَا بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَقِّنِينَ
 وَتُنَذِّرَ بِهِ قَوْمًا لَدَنَا . بني أمية ، فقال: لکع: والله لصاع من تمر في شن بال
 أحب لي مما سأل محمد ربه ، أفلأ سأله ملكاً يغضده ، أو كنزًا يستظهر به
 على فاقته؟! فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها: فَلَعِلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا
 يُوحَى إِلَيْكَ وَضَاقَتِ بِهِ صُدُورُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ

مَلَكَ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَيْلٌ... أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةِ مِنْ رَبِّهِ
وَيَسْتَلُوَهُ شَاهِدًا مَنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابٌ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَمَنْ يَكْفُرُ بِهِ مِنَ الْأَخْزَابِ فَالثَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُنْ فِي مَرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ.. الآيات). (تفسير نور الثقلين: ٣٦٣/٣).

٩- اللهم إني أسألك بحق علىٰ

من طرائف ما روينا نحن وغيرنا في فضل عليٰ عليه السلام، أن النبي ﷺ دعا
الله تعالى بحقه عليه السلام أن يغفر للمذنبين من أمته! ففي الروضة لشاذان بن
جبريل ١١١، ١٢٨، أن ابن مسعود رأى سأله النبي ﷺ يقول في دعائه في
صلاته: اللهم بحق عليٰ بن أبي طالب عبدي اغفر للخاطئين من أمتي).
وتأويل الآيات: ٦١١/٢، والبحار: ٤٣/٤٠.

وفي شرح النهج لا بن أبي الحديد: ٣١٥/٢٠: (أنا من رسول الله كالعضد
من المنكب كالذراع من العضد وكالكلف من الذراع ، رباني صغيراً
وآخاني كبيراً ، ولقد علمتم أنني كان لي منه مجلس سر لا يطلع عليه غيري
 وأنه أوصى إلي دون أصحابه وأهل بيته . ولاقولن ما لم أقله لأحد قبل هذا
اليوم ، سأله مرة أن يدعو لي بالمغفرة فقال: أفعل ، ثم قام فصلى ، فلما رفع
يده للدعاء استمعت إليه فإذا هو قائل: اللهم بحق علىٰ عندك اغفر لعليٰ .

فقلت: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: أواحد أكرم منك عليه فاستشفع به إليه..
أقول: من هذا الحديث وأمثاله تعلم الشيعة التوسل إلى الله بعلي عَلَيْهِ الْكَرَمُ الْعَظِيمُ،
والقسم بحقه ، وهو أسلوب تأكيد فقط ، لأن القسم الشرعي لا يصح بإسم
المخلوق ، وروى التاريخ أن خصم الشيعي كان إذا أراد أن يلزمهم بشئ أقسم
عليه بحق علي عَلَيْهِ الْكَرَمُ الْعَظِيمُ كما فعل عبد الملك بن مروان مع الشاعر كثير عزة عَزَّةَ جَنَاحِهِ ،
قال ابن خلكان في الوفيات: ١٠٧/٤، (دخل يوماً على عبد الملك فقال له
عبد الملك: بحق علي بن أبي طالب ، هل رأيت أحداً أعشق منك ؟ قال: يا
أمير المؤمنين لو نشدتني بحقك أخبرتك) ! ثم أخبره بأنه رأى شخصاً فقيراً
نصب حبالة ليصيده قوتاً له ولأهله ، فصاد غزالة ففكها وأطلقها مع حاجته
إلى القوت فسألها كثير لماذا فعل ذلك ؟ فقال لشبيهها بمحبوته !
وفي إحياء الغزالى: (كان أبو طاهر بن كثير شيعياً فقال له رجل:
بحق علي بن أبي طالب لما وهبت لي نخلك بموضع كذا ! فقال: قد فعلت ،
وحقه لأعطيك ما يليها ! وكان ذلك أضعاف ما طلب الرجل) !

الفصل التاسع: دعاؤه لعلي وفاطمة والأئمة عند زواجهما

خطبة النبي ﷺ ودعاؤه لعلي وفاطمة عند زواجهما

في ينابيع المودة: ٦٥/٢ ، أن النبي ﷺ خطب عندما زوج علياً بفاطمة عليها السلام

قال: (إن الله أمرني أن أزوج فاطمة بعلي بن أبي طالب ابن عمي فashهدوا أنني قد زوجته بها . وقال: يا علي إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أزوجك فاطمة، وإنني قد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة . فقال علي: قد رضيتها يا رسول الله ورضيت بذلك عن الله العظيم ورسوله الكريم . ثم إن علياً خر ساجداً لله شكرًا ، فلما رفع رأسه قال له رسول الله ﷺ: جمع الله شملكمما ، وأعز جدكمما ، وأطاب نسلكمما وجعل نسلكمما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمـة ، وأمن الأمة ، وبارك الله لكمـا ، وبارك فيكمـا ، وبارك عليكمـا ، وأسعدكمـا ، وأخرج منكمـا الكثير الطيب . اللهم إنهمـا مني وأنا منهمـا ، اللهم كما أذهبت عنـي الرجس وطهرتـني ، فأذهب عنـهمـا الرجس وطهرـهمـا وطهرـنـهمـا .

قال أنس: والله لقد أخرج الله منها الكثير الطيب. أخرجه الحافظ أبو الحسن علي بن شاذان). وفي شرح الأخبار: (ثم قال: يا أسماء ، إملئي لي مخصوص بماء وآتني به ، فملأت وأتته به ، فأخذ رسول الله صلوات الله عليه وسلم منه ومجّه في فيه ، ثم غسل فيه وجهه وقدميه ، ودعا فاطمة عليها السلام فأخذ كفًا من ذلك الماء فنضحه على صدرها ، وأخذ كفًا ثانية فنضحه على ظهرها ، ثم أمرها أن تشرب بقيه الماء . ثم دعا بعلي عليه السلام فصنع به مثل ذلك ، ثم قال: اللهم إنهم مني وأنا منهما، فكما أذهبت عنى الرجس وطهرتني فأذهب عنهم وطهرهما . ثم قال: قوما إلى بيتكما جمع الله بينكم ، وبارك لكما في سيرهما ، وأصلاح بالكتما...قالت أسماء: إنه صلوات الله عليه وسلم يزيل يدعو لهما لم يشرك في دعائهما أحداً حتى توارى في حجرته). وكشف الغمة: (٣٨٢١)، و(٣٨٢٠)، وبيانباع المودة: (٤٤/٢)، والمناقب: (٣١/٣)، والبحار: (١٠٠)، (٢٧٤/١٠٠)، (١٩٨).

وفي رواية أنه صلوات الله عليه وسلم دعا لهما: (اللهم إنهم مني وأنا منهما ، اللهم كما أذهبت عنى الرجس وطهرتني فطهرهما... اللهم اجمع شملهما واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم . اللهم بارك فيهما وبارك عليهما، وأنت ولهمما في الدنيا والآخرة). (خصانص أمير المؤمنين: ١١٥، ومناقب

أمير المؤمنين: ٢٠٣/٢)، والبحار: (١٢٢/٤٣)، وتفسير نور الثقلين: (٢٣٣/٤).

دعاً كان يرقى به الحسن والحسين عليهما السلام

كان للنبي ﷺ اهتمامٌ خاصٌ بولديه الحسينين عليهما السلام ويعوذهما أمام الناس
لدفع الحسد عنهما ، وتركيز مكانتهما في المسلمين وأنهما سبطانه وامتداده
في الأمة ، وينص على أنهما منه كإسحاق وإسماعيل من إبراهيم عليهما السلام . قال
عليه السلام : (رقى النبي ﷺ حسناً وحسيناً فقال : أعيذكم بكلمات الله التامة
وأسمائه الحسنى كلها عامة ، من شر السامة والهامة ، ومن شر كل
عين لامة ، ومن شر حاسد إذا حسد . ثم التفت النبي ﷺ إلينا فقال :
هكذا كان يعوذ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهما السلام) . (الكافي : ٥٦٩ / ٢) .
العقلون ، ١٢٠ / وبلغ آخر مفصل .

وروى بخاري: ١١٩٤: (كان النبي ﷺ يعوذ بالحسن والحسين ويقول إن أباً كما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أَعُوذ بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامَة ، ومن كل عين لامَة). وخلق أفعال العباد ٩١، وذخائر العقبى ١٣٣، وأحمد: ٢٧٠/١، وابن ماجة: ٢/١١٦٤، وأبُو داود: ٤٢١/٢، والترمذى: ٣/٢٦٧، وابن شيبة: ٤٤٣/٥، و: ٧٨/٧، والنمساني: ٦/٢٥٠، والطبرانى الأوسط: ٢/٣٧٦، و: ٥/١٠١، ز: ٩/٧٩، والصغير: ١/٢٥٧، والحاكم: ٣/٤١٦، و: ٣/٤١٧، وصححه على شرط الشيغرين . وبعده روايات عن عائشة ولم تسم الحسينين بليثنا! قالت في: ٤٧/٤: (كان يعوذ بعض أهله) .. وروى السنّة عوذة أخرى كان النبي ﷺ يعوذهما بها ، ونقلها عنهم

بعض علمائنا، ففي تاريخ دمشق: (عن علي عليه السلام أن جبريل أتى النبي عليه السلام فوافقه مغتماً فقال: يا محمد ما هذا الغم الذي أراه في وجهك؟ قال: الحسن والحسين ، أصابتهما عين ! قال: صدق بالعين فإن العين حق ، أفلأ عوذتما بهؤلاء الكلمات ؟ قال: وما هن يا جبريل؟ قال قل: اللهم ذا السلطان العظيم ذا المُنَّ القدِيم ، ذا الوجه الكريم ولِي الكلمات التامات والدعوات المستجابات ، عاف الحسن والحسين من أنفس الجن وأعین الإنس . فقال لها النبي عليه السلام فقاما يلعبان بين يديه ، فقال النبي: عوذوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويذ ، فإنه لم يتعد المتعوذون بمثله). وتفسير ابن كثير: ٤٣٩ / ٤ وحديث خيشة: ٢٠٤ ونهاية الأرب: ١٢٩٧ والمجتني: ٩٣.

ثم نزلت المعوذتان فكان يعودهما بهما

رووا أن النبي عليه السلام كان يرْقِيَهما بهذا الدعاء حتى نزلت المعوذتان فكان يعوذهما بهما ، فصار ذلك ذِنْباً للمعوذتين ! حتى شكروا فيهما وحاولوا حذفهما من القرآن ونسبوه إلى أبي بن كعب وابن مسعود ! روى أحمد: ٥١٣٠ (عن زر قال قلت لأبي: إن أخاك يحكهما من المصحف فلم ينكِ ! قيل لسفيان: ابن مسعود؟! قال: نعم ، وليس في مصحف ابن مسعود . كان يرى رسول الله (ص) يعوذ بهما الحسن والحسين

ولم يسمعه يقرؤهما في شيء من صلاته ، فظن أنهما عوذتان وأصر على ظنه وتحقق الباقيون كونهما من القرآن فأودعهما إياه). ونحوه ابن ماجة: ١١٦١/٢، لكنه لم يذكر الحسن والحسين، قال: (عن أبي سعيد قال: كان رسول الله (ص) يتغدو من عين الجان ثم أعين الإنس ، فلما نزل المعوذتان أخذ بهما وترك ما سوى ذلك) . والترمذى: ٢٦٧٣ ، وكنز العمال: ٧٧٧.

دعاوى ﷺ للحسن والحسين ﷺ عندما ضاعا

(عن جابر الأنصاري رض قال: (كنا قعوداً عند رسول الله صل إذا جاءت فاطمة تبكي، فقال لها النبي صل: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا أبا خرج الحسن والحسين فما أدرى أين باتا؟ فقال لها النبي صل: يا فاطمة لا تبكي فإنه الذي خلقهما هو ألطف بهما منك . ورفع النبي صل يده إلى السماء فقال: اللهم إن كانوا أخذنا برأ أو بحراً فاحفظهما وسلمهما ، فنزل جبريل عليه السلام من السماء فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام وهو يقول: لا تحزن ولا تغتم لهما فإنهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة ، وأبوهما أفضل منهما ، هما نائمان في حظيرة بنى النجار ، وقد وكل الله بهما ملكاً . قال فقام النبي صل فرحاً ومعه أصحابه حتى أتوا حظيرة بنى النجار ، فإذا هم بالحسن معانقاً للحسين عليه السلام، وإذا الملك الموكل

بهما قد افترش أحد جناحيه تحتهما وغطاهما بالآخر ! قال: فمكث النبي صلوات الله عليه يقبلهما حتى انتبهما، فلما استيقظا حمل النبي الحسن وحمل جبرائيل الحسين عليهم السلام فخرج من الحظيرة وهو يقول: والله لأشرفكم كما شرفكم الله عز وجل . فقال له أبو بكر: ناولني أحد الصبيين أخف عنك ، فقال: يا أبو بكر ، نعم العاملان ونعم الراكمان ، وأبواهما أفضل منهما .

فخرج حتى أتى بباب المسجد فقال: يا بلال هلمَ علىَ الناس ، فنادى منادي رسول الله صلوات الله عليه في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله صلوات الله عليه في المسجد فقام على قدميه ، فقال: يا معاشر الناس ، ألا أدلکم على خير الناس جداً وجدة؟ قالوا: بلى يا رسول الله . قال: الحسن والحسين ، فإن جدهما محمد وجدتهما خديجة بنت خويلد . يا معاشر الناس ، ألا أدلکم على خير الناس أباً وأمّا؟ فقالوا: بلى يا رسول الله . قال: الحسن والحسين ، فإن أباهما علي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وأمهما فاطمة بنت رسول الله . يا معاشر الناس ، ألا أدلکم على خير الناس عما وعمة؟ قالوا: بلى يا رسول الله .

قال: الحسن والحسين ، فإن عمتهما أم هانئ بنت أبي طالب... اللهم إنك تعلم أن من يحبهما في الجنة ، ومن يبغضهما في النار). (أمالى الصدقى/ ٥٢٢ ، ورواه بلفظ آخر في ٥٢٩ ، أوله: فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق ، وقد أرخت السماء

عزاليها، فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور.. فقام النبي ﷺ على رجليه وهو يقول: إلهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخصصة والمجاعة، اللهم أنت وكيلي عليهمـ. فهي تمطر كأسد مطر.. وقد منع الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمانـ..الخـ.). والروضة لشاذان بن جبرئيل ٨٨، وروضة الاعظين ١٢١، و١٥٩، وشرح الأخبار ١٨٩/٣ أو ٣٧٤/٢، والمناقب ١٨٩/٣، عن أبي هريرة ، وأبي عباس الصادق عليهما السلامـ. والمرجع عندي أن ضياعهما إن صح فهو تدبير رباني مقصودـ).

دعاوى ﷺ للحسن والحسين عليهما السلام عندما مرضا

في كتابة الأثر ٩٥: (عن زيد بن ثابت قال: مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله ﷺ فأخذهما وقبلهما ثم رفع يده إلى السماء فقال: اللهم رب السماوات السبع وما أظلمت ورب الرياح وما ذرت ، اللهم رب كل شيء أنت الأول فلا شيء قبلك وأنت الباطن فلا شيء دونك ، ورب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وأل إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، أسألك أن تمن عليهمما بعافيتك وتجعلهما تحت كتفك وحرزك وأن تصرف عنهمما السوء المحذور برحمتك . ثم وضع يده على كتف الحسن فقال: أنت الإمام أبو الإمام ابن ولي الله . ووضع يده على صلب الحسين فقال: أنت الإمام أبو الأئمة ، تسبعة من صلبك ، أئمة أبرار والتاسع قائمهم ، من تمسك بكم وبالآئمة من ذريتكم كان معنا يوم القيمة ، وكان معنا في الجنة في درجاتنا

. قال فبراً من علنيهما بداعه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وفي كفاية الأثر/ ١٦، عن ابن عباس قال: (دخلت على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلتمهما ويقبلهما ويقول: اللهم والمن والاهما وعاد من عاداهما ، ثم قال: يا ابن عباس كأني به وقد خضبت شيبته من دمه ، يدعوا فلا يجاب ويستنصر فلا ينصر . قلت : من يفعل ذلك يا رسول الله؟ قال: شرار أمتى ، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي... ألا وإن الإجابة تحت قبته ، والشفاء في تربته ، والأئمة من ولده . قلت: يا رسول الله فكم الأئمة بعدك ؟ قال : بعدد حواري عيسى وأسباط موسى ونقباءبني إسرائيل) .

دعاؤه عليه السلام للحسنين عليهم السلام بثلاث دعوات

في أمالى المفيد/ ٧٨: عن جابر الأنصارى قال: (خرج علينا رسول الله آخذًا بيد الحسن والحسين عليهم السلام) فقال: إن ابني هذين ربتهما صغيرين ودعوت لهما كبارين ، وسألت الله تعالى لهما ثلاثة ، فأعطاني اثنين ومنعني واحدة . سألت الله لهما أن يجعلهما ظاهرين مظهرين زكيين فأجابني إلى ذلك ، وسألت الله أن يقيهما وذرتهما وشيعتهما النار فأعطاني ذلك ، وسألت الله أن يجمع الأمة على محبتهم فقال: يا محمد إني قضيت قضاء وقدرْت قدرًا ، وإن طائفة من أمتك ستفي لك بذمتك في اليهود والنصارى والمجوس ، وسيخرون ذمتك في ولدك ! وإنني أوجبت على

نفسي لمن فعل ذلك ألا أحلم محل كرامتي ، ولا أسكنه جنتي ، ولا أنظر إلى بعين رحمتي).

دعاة ﷺ لعلي وفاطمة والحسين عليهما السلام عندما نزلت آية التطهير

روى الجميع حديث الكسأء بصيغ مختلفة ، ويظهر أنه صدر عن النبي ﷺ في أكثر من مناسبة ، ففي بعضها أن النبي ﷺ جمع علياً وفاطمة والحسين عليهما السلام في مجلس واحد ، وأجلس الحسين على فخديه ، وعلى فاطمة أحدهما بين يديه والآخر خلفه ، وحدد بهم أهل بيته وعترته ودوا لهم . وفي بعضها ألسهم كسأءَ خيراً ودخل معهم فيه ، ثم دعا لهم . ومرة أدار عليهم كسأء وحددهم ودعا لهم . ومرة كان نائماً تحت كسأء فجاء الحسان وأدخلهما معه ثم جاء علي وفاطمة فأدار عليهم الكسأء ودعا لهم . وفي المباهلة وضع كسأء على شجيرتين ووقف مع عترته تحته يستظلون من الشمس ، فنظر إليهم علماء النصارى وهابوا أن يباهلوهم وسموهم أهل الكسأء . وقد ورد أن آية التطهير نزلت بعد هذا التحديد النبوى ، فكان تحدیده ﷺ وضعاً لمصطلح الإسلامى لأهل البيت أخص من المعنى اللغوى ، كما كان مصطلح الصلاة أخص من معناها اللغوى . فتكون الآية نزلت تصديقاً لهذا المصطلح المحدد .

كما ورد أنها نزلت قبل التحديد فيكون تفسيراً لمعناها المقصود .

قال ابن قدامة في المغني: (وقد قال النبي (ص) لفاطمة و ولديها وزوجها: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب منهم الرجس و طهرهم تطهيرا). وفي صحيح مسلم: (أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منك أن تسب أبا التراب؟ فقال أما ما ذكرت ثلاثة قالهن له رسول الله ، فلن أسبه... أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى... وسمعته يقول يوم خبير: لأعطيين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله... ولما نزلت هذه الآية: فَلْ تَعَالَوْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَتِسَاءَنَا وَتِسَاءَكُمْ.. دعا رسول الله عليه وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي) .

وأحمد: ١٨٥ / والترمذى الشاهد منه: ٢٩٣ / ٤

وفي أسباب النزول للواحدى: (فأخذ فضل الكسائ فغشاهم به ، ثم أخرج يديه فألوى بهما إلى السماء ، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً).

وفي سنن الترمذى: ٣٢٨ / ٥: (فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكباء ، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا). وفي: ٣٦١ / ٥: (اللهم هؤلاء أهل بيتي وحاتمي ، أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا). وفي أمالى الصدقى: ٥٧٤ ، عن ابن عباس ، (أن النبي عليه السلام كان جالساً ذات يوم وعنده على وفاطمة والحسن

والحسين ، فقال: اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي ، وأكرم الناس علىَّ ، فأحبب من أحبهم ، وأبغض من أبغضهم ، ووال من والهم ، وعاد من عاداهم ، وأعن من أعنهم ، واجعلهم مطهرين من كل رجس ، معصومين من كل ذنب ، وأيديهم بروح القدس). ولدلال الإمامة

للطبرى الشيعي /٢١، ومناقب ابن سليمان: ٢٨٩/٢.

وروى الجميع أن دعاءه ﷺ ونزول الآية كانوا في بيت أم سلمة ، فسألت النبي ﷺ: هل هي من أهل بيته، وأرادت أن تدخل معهم في دائرة الكساء ، فقال لها: لا ، ولكنك إلى خير ، وفي بعضها أنه جذب من يدها طرف الكساء ! قال أحمد: ٣٢٣٦: (ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد ، إنك حميد مجيد. قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبها من يدي ! وقال: إنك على خير). وأبو يعلى: ٣٤٤/٢١، و٤٥٦، والطبراني الكبير: ٥٣٧/٢٢: ٣٣٧٢٢.

وفي تفسير القمي: ١٩٣/٢: (ثم ألبسهم كساء خبيرياً ودخل معهم فيه ، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً).

وفي الفصول المختارة/٥٣: (وقد جل لهم بعبادة خبيريه وقال: اللهم هؤلاء

أهل بيتي، فأنزل الله عز وجل: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرَّجُسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا... حتى روى أصحاب الحديث أن عمر سئل عن هذه الآية فقال: سلوا عنها عائشة . فقالت عائشة: إنها نزلت في بيت اختي أم سلمة ، فسألوها عنها فإنها أعلم بها مني) !

وفي كمال الدين، عن علي عليه السلام: (فجمعوني وفاطمة وابني حسناً وحسيناً ثم ألقى علينا كساء ، وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمتي ، يؤلمني ما يؤلمهم ، ويجري حني ما يجرحهم ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت على خير، إنما نزلت فيي وفي أخي وفي ابني الحسن والحسين وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ، ليس معنا فيها أحد غيرنا) . والاحتجاج: ٢١٥/١.

كما روى الجميع أن النبي عليه السلام حرص على تركيز مصطلح آله وعترته وأهل بيته في الأمة ، فكان لمدة ستة أشهر يمر عند الفجر بباب بيت علي وفاطمة عليهم السلام ويقرأ آية التطهير ! (كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرَّجُسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا) . (الترمذى: ٢٩٣/٤ و ٣٢٨ و ٣٠٥؛ والطبراني الكبير: ٥٦٣، و ٢٠٠/٢٢، وأحمد: ٢٥٩/٣، و ٢٨٥، وغيرها ، وفي بعضها تسعة أشهر .

وفي الإحتجاج: ٢٠٤/١، في مناشدة علي عليه السلام لأعضاء الشورى قال:

(أَنْشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخْذَ رَسُولَ اللَّهِ كَسَاهُ عَلَيْهِ وَعَلَى زَوْجِهِ
وَعَلَى ابْنِهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِ إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا تَأْتِيَنِي،
غَيْرِي؟ قَالُوا لَا).
وَقَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (أَنْشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
حَسِينَ حَضِيرَتِهِ السُّوْفَاهُ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ، قَالَ: اللَّهُمَّ هُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي
وَعَتَرْتَنِي، اللَّهُمَّ وَالَّذِينَ لَا يَأْتِمُونَ وَعَادُ مِنْ عَادَاهُمْ . وَقَالَ: إِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ
بَيْتِي فِيهِنَّ نُوحٌ مَنْ دَخَلَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرَقَ). (الإِحْجَاج: ٤٠٧١).

وَفِي الْخُصَّالِ ٤٦١، فِي خَبْرِ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اعْتَرَضُوا عَلَى
السَّقِيفَةِ وَخَطَبُوا فِي الْمَسْجِدِ: (فَانْطَلَقُوا حَتَّى حَوَّلُوا بِمِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ
يَوْمَ جَمِيعَةِ فَقَالُوا لِلْمَهَاجِرِينَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَدَأَ بِكُمْ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ: لَقَدْ
تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَبِكُمْ بَدَأَ، وَكَانَ أُولُو الْأَذْكَارِ
وَقَامَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدَ بْنُ الْعَاصِ يَادِلَّةَ بْنِي أَمْيَهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ اللَّهَ
فَقَدْ عَلِمَ مَا تَقْدِيمُ لِعَلِيٍّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ! أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
قَالَ لَنَا وَنَحْنُ مُحْتَوْشُوهُ فِي يَوْمِ بْنِي قَرِيظَةِ ، وَقَدْ أَفْبَلَ عَلَى رِجَالِ مَنَا
ذَوِي قَدْرٍ فَقَالَ: يَا مَعْشِرَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَوْصِيَكُمْ بِوَصِيَّةٍ
فَاحْفَظُوهَا، وَإِنِّي مُؤْذِنٌ إِلَيْكُمْ أَمْرًا فَاقْبِلُوهُ ، أَلَا إِنَّ عَلِيًّا أَمِيرُكُمْ مِنْ
بَعْدِي وَخَلِيفَتِي فِيهِنَّ، أَوْصَانِي بِذَلِكَ رَبِّي . وَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَحْفَظُوهَا
وَصَيَّبْتُ فِيهِ وَتَؤَوَّوْهُ وَتَنْصَرُوهُ اخْتَلَفْتُمْ فِي أَحْكَامِكُمْ ، وَاضْطَرَبْتُ

عليكم أمر دينكم ، وولي عليكم الأمر شراركم ! ألا وإن أهل بيتي هم الوارثون أمري ، القائلون بأمر أمري ، اللهم فمن حفظ فيهم وصيبي فاحشره في زمرةي واجعل له من مرافقتني نصيباً يدرك به فوز الآخرة. اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي ، فاحرمه العجنة التي عرضها السماوات والأرض . فقال له عمر بن الخطاب: أسكط يا خالد فلست من أهل المشورة ولا من يرضى بقوله ! فقال خالد: بل أسكط أنت يا ابن الخطاب فواهـ إنك تعلم أنك تنطق بغير لسانك ، وتعتصم بغير أركانك ، والله إن قريشاً تعلم أنك الأمها حسـاً ، وأقلها عدـاً وأحملها ذكرـاً ، وأقلها غنـاءً من الله عز وجل ومن رسـوله . وإنك لجـبان عند الحرب ، بخـيل في الجـدب ، ليـثم العـنصر ، ما لـك في قـريـش مـفـخر ! قال: فأـسـكتـهـ خـالـدـ فـجلسـ . ثم قـامـ أبوـ ذـرـ (...). والإـحـتـاجـ (٩٨١: ٤٢٠/٤). وفيـ الفـقـيـهـ (٩٨١: ٤٢٠/٤)، عنـ اـبـنـ عـبـاسـ: (قالـ النـبـيـ ﷺـ: إـنـ عـلـيـاـ وـصـبـيـ وـخـلـيقـتـيـ ، وـزـوـجـتـهـ فـاطـمـةـ سـيـدـةـ نـسـاءـ الـعـالـمـينـ اـبـنـتـيـ ، وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ سـيـدـاـ شـيـابـ أـهـلـ الـجـنـةـ وـلـدـايـ ، مـنـ وـالـاهـمـ فـقـدـ وـالـانـيـ ، وـمـنـ عـادـاهـمـ فـقـدـ عـادـانـيـ وـمـنـ نـاوـهـمـ فـقـدـ نـاوـأـنـيـ وـمـنـ جـفـاهـمـ فـقـدـ جـفـانـيـ ، وـمـنـ بـرـهـمـ فـقـدـ بـرـنـيـ. وـصـلـ اللـهـ مـنـ وـصـلـهـمـ ، وـقـطـعـ اللـهـ مـنـ قـطـعـهـمـ ، وـنـصـرـ اللـهـ مـنـ أـعـانـهـمـ وـخـذـلـ مـنـ خـذـلـهـمـ . اللـهـمـ كـانـ لـهـ مـنـ أـبـيـانـكـ وـرـسـلـكـ ثـقـلـ وـأـهـلـ بـيـتـ فـعـلـيـ وـفـاطـمـةـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ أـهـلـ بـيـتـيـ وـثـقـلـيـ).

دعاؤه لخلفائه الأئمة الإثني عشر من عترته ﷺ

في الفقيه: ٤٢٠/٤: (قال أمير المؤمنين ع: قال رسول الله ﷺ: اللهم ارحم خلقائي (ثلاثة). قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي يررون حديثي وستي). ومعاني الأخبار، والأمالي ٢٤٧، وأمل الآمل: ٥/١: وجامع أحاديث الشيعة: ٢٣٤/١، بعدة روايات وطرق.

وقد روت هذا الحديث مصادرهم عن علي ع وابن عباس، وصححه بعضهم وطبقوه على رواة السلطة ، وسموا عدداً منهم (أمير المؤمنين) ! بينما خاف منه أكثرهم لأنه ينفي خلافة الذين تسموا خلفاء لوصولهم الى السلطة ، ولم يرووا أحاديث النبي ﷺ ، بل منعوا روایتها وتدوينها ! قال في التراتيب الإدارية: ٣١٩/٢: (قال قال رسول الله: اللهم ارحم خلقائي، قلنا: من خلفاؤك يا رسول الله؟ قال: الذين يررون أحاديثي ويعلمونها الناس . رواه الطبراني في الأوسط ، قال الهيثمي: وفيه أحمد بن عيسى الهاشمي قال الدارقطني: كذاب ، وعزاه السبوطي في الجامع الكبير للطبراني في الأوسط ، والرامهرمزى في المحدث الفاضل ، وأبي الأسعد هبة الله القشيري ، وأبي الفتح الصابوني معاً في الأربعين ، والخطب في شرف أصحاب الحديث ، والدبليمي وابن النجاشي ونظام الملك في أماله ونصر المقدسى في الحجة ، وأبي علي بن خنيس الدينوري في حديثه . وقد أخرجه من حفاظ المغرب أبو القاسم العز في

الدر المنظم فانظره . قال المناوي في فتح القدير: وهذه منقبة لأهل الحديث أعظم بها من منقبة ، فهم خلفاؤه على الحقيقة . ولهذا كان المحدث في العصر الأول يلقب بأمير المؤمنين . قال الحافظ الأسيوطى في التدريب أخذًا من هذا الحديث: وممن لقب بذلك من المحدثين قديماً سفيان بن راهويه والبخاري وغيرهم للحافظ ابن علي الحسن بن محمد البصري: التبیین بمن سمي أمیر المؤمنین ، ذکر فيه أن أول من سمي به من المحدثین أبو الزناد ، ثم بعده مالک ، و محمد بن إسحاق ، وشعبة بن الحجاج ، وسفیان وعبد الله بن المبارك ، والدارقطنى . أنظر التعريف برجال مختصر ابن الحاجب . قلت: وممن لقب بأمير المؤمنين في الحديث من المتأخرین الحافظ ابن حجر ع ولعصریّنا المحدث المغری أبي عبد الله محمد حبيب الله الجكنی الشنجیطي منظومة سماها: هدية المغيث في أمراء المؤمنین في الحديث).

أقول: من تناقضهم أن بعض الذين صلحوا الحديث ورتباوا عليه لقب إمرة المؤمنين لهم أو لشيوخهم ، عادوا فضعفوه في مكان آخر ! راجع: مجمع الزوائد: ١٢٦/١ ، والحد الفاصل للراہمہر مزی: ١٦٣ ، وأوسط الطبراني: ٧٧/٦ ، ونصب الرایة: ٤٧١/١ ، وصغیر السیوطی: ٢٣٣/١ ، والعہود المحمدیة: ٢٧ ، وکنز العمال: ٢٢١/١٠ ، ٢٢٩ ، وفيض القدیر: ٢/١ ، ١٨٨ ، ونظم المتأثر من الحديث المتواتر: ٧ ، والتعديل والتجریح: ٢٧/١ ، ومیزان الاعتدال: ١/١٢٧ ، ولسان المیزان: ٢٤١/١ ، وذکر أخبار إصبهان: ٨١/١ ، وترغیب المتندری: ٦٢/١ ، وتدريب الروای: ٢/١٢٦ ، والریاض النسرا للطبری: ٢٦١/١ ، ومحاضرات الأدباء: ٢٥/١ ، وضعيّنة الألبانی: ٣٧/١ . وفي كفاية الأثر: ١٣٦: عن حذیفة رض قال: (صلی بنا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ثم

أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته ، فمن عمل بها فاز وغنم وأنجح ، ومن تركها حلت به الندامة ، فالتمسوا بالستقى السلام من أهوال يوم القيمة ، فكأنني أدعى فأجيب ، وإنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ، ومن تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين ، ومن تخلف عنهم كان من الهالكين . فقلت: يا رسول الله على من تخلفنا؟ قال: على من خلف موسى بن عمران قومه . قلت: على وصيه يوش بن نون . قال: فإن وصي وخليفي من بعدي علي بن أبي طالب ، قائد البررة وقاتل الكفرا ، منصور من نصره مخذول من خذله . قلت: يا رسول الله فكم يكون الأئمة من بعدي؟ قال: عدد نقباءبني إسرائيل ، تسعه من صلب الحسين ، أعطاهم الله علمي وفهمي ، خزان علم الله ومعادن وحيه . قلت: يا رسول الله فما لأولاد الحسن؟ قال: إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين ، وذلك قوله تعالى: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَّةً فِي عَقِبِهِ... وَفِي آخِرِهِ: ثم رفع رسول الله ﷺ يده إلى السماء ودعا بدعوات فسمعته فيما يقول: اللهم اجعل العلم والفقه في عقببي وعقب عقبي، وفي زرع عقبي، وزرع زرع عقبي).

وفي الكافي: ١٤٠/٢: (اللهم ارزق محمدًا وأل محمد العفاف والكفاف ، وارزق من أبغض محمدًا وأل محمد كثرة المال والولد). (وفقه الرضا/٣٦٦،

ومشكاة الأنوار/١٢٥، ونواذر الرواندي/١٢٤). وتمامه في مكارم الأخلاق/٦٣: (أبا ذر: إن الدنسيا مشغلة للقلوب والأبدان وإن الله تبارك وتعالى سائلنا عما نعمنا في حلاله فكيف بما نعمنا في حرامه؟ يا أبا ذر إني قد دعوت الله جل ثناؤه أن يجعل رزق من يحبني كفافاً وأن يعطي من يبغضني كثرة المال والولد . يا أبا ذر: طوبي للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، الذين اتخذوا أرض الله بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً واتخذوا كتاب الله شعاراً ودعاءه دثاراً ، يفرضون الدنيا قرضاً). وفي الإحتجاج: ٨٨/١، من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ في الأئمة الإثنى عشر قال: (ثم قال وهو رافع يديه إلى السماء: اللهم وال من والي خلفائي، وأئمة أمتي من بعدي ، وعاد من عادهم ، وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ، ولا تخل الأرض من قائم منهم بحجتك ، إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً، لثلا يبطل دينك وحجتك وبناتك). وكمال الدين/٢٦٢.

وفي شرح النهج: ٢٠٧٣: (عن زيد بن أرقم قال: كنا مع رسول الله (ص) وهو في الحجرة يوحى إليه ونحن ننتظره حتى اشتد الحر ، فجاء علي بن أبي طالب ومعه فاطمة وحسن وحسين فقعدوا في ظل حائط ينتظرونوه ، فلما خرج رسول الله (ص) رآهم فأتساهم ووقفنا نحن مكاننا ، ثم جاء إلينا وهو يظلهم بشويه ممسكاً بطرف الشوب وعلى ممسك بطرفه الآخر وهو يقول: اللهم إني أحبهم ، اللهم إني سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم. قال فقال ذلك ثلاث مرات). ومعاني الأخبار/٥٥، بتفاوت وتفصيل . وتفسير الإمام العسكري علية السلام/٣٧٦ ، ومناقب ابن سليمان: ٤٧/٣٧، والبحار: ١٥٦/٢

الفصل العاشر: أشخاص آخرون دعا لهم النبي ﷺ وباركهم

من علامات النبي والإمام عليهما السلام استجابة دعوته ، فكيف ببني إسرائيل وهو أفضل الأنبياء عليه السلام على الإطلاق ، وبأوصيائه أفضل الأوصياء على الإطلاق عليه السلام؟ ولذا كان من معجزات نبأنا عليه السلام أنه ما دعا لأحد بشيء إلا استجاب الله له ، قال القرطبي في الإعلام: ٣٦٧/١: (إعلم يا هذا ، أنه لو لم يثبت لرسول الله (ص) من الآيات إلا ما ثبت في هذا الفصل لكان فيه أعظم دليل على صدق رسالته وصحة نبوته ، فإنما نعلم بما روي في هذا الباب من الآيات على القطع والإصرار أن دعاؤه عند الله مسموع وأن مقامه عند الله مقام كريم مرفوع وذلك أنه (ص) كان كلما دعا الله في شيء أجباه فيه ، وظهرت بركة دعوته على المدعو له وعلى أهله وبنيه ، حتى كان حذيفة يقول كان رسول الله (ص) إذا دعا لأحد أدركته الدعوة وولد ولده). انتهى.

وقد روت مصادر السنة والشيعة عشرات الأحاديث والحوادث من أدعيته

المستجابة عليه السلام ، ولا يتسع المجال إلا لນماذج قليلة منها:

دعاًًه عليه السلام بالشهادة لحارثة بن مالك الأنصاري رض

قال الإمام الصادق عليه السلام: (استقبل رسول الله عليه السلام حارثة بن مالك بن النعمان

الأنصاري فقال له: كيف أنت يا حارثة بن مالك؟ فقال: يا رسول الله مؤمنٌ حقاً . فقال له رسول الله ﷺ: لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك؟ فقال: يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرتُ ليلي واظمأتُ هواجري ، وكأني أنظر إلى عرش ربي وضع للحساب ، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتذارون في الجنة ، وكأني أسمع عواء أهل النار في النار ! فقال رسول الله ﷺ: عبد نور الله قلبه . أبصرتَ فاثبت . فقال يا رسول الله: أدع الله أن يرزقني الشهادة معك . فقال: اللهم ارزق حارثة الشهادة . فلم يلبث إلا أياماً حتى بعث رسول الله ﷺ سرية فبعث فيها ، فقاتل فقتل تسعة ثم قتل . قال الكليني: وفي رواية القاسم بن برید عن أبي بصير قال: استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر ، وكان هو العاشر ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك البرُّ ، كذلك البرُّ ، كان أبراً الناس بأمه) . ((الكافي: ٥٤/٢، والمحاسن: ١٤٦/١، والبحار: ١٢٦/٢٢)).

دعاوه ﷺ بالمعفورة للنجاشي

وروى الطبرى الشيعي في ذخائر العقبى/ ٢٠٨ ، حديث عودة جعفر بن أبي طالب ومن معه مهاجري الحبشة عند فتح خير ، ومعهم رسول النجاشي وفرحة النبي ﷺ به ، ومعانقته الحميمة لجعفر عليه وقوله المشهور: (ما أدرى أبغضت خير أم أفرح أم بقدوم جعفر؟)؟ وروي: بأيهما أنا أسرّ بفتح خير أم بقدوم جعفر؟ وحدثه جعفر عن حسن استقبال النجاشي وإكرامه لهم ، وردة

لوفد قريش الذي طلب تسلیمهم اليهم ، وأبلغه عصر رسالة النجاشي: (أخبر صاحبك بما صنعتُ إليکم ، وهذا صاحبي معك وأناأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وقل له يستغفر لي... فقام رسول الله ﷺ فتوضاً ثم دعا ثلاثة مرات: اللهم اغفر للنجاشي ، فقال المسلمون: آمين). فقال عصر للرسول: (إنطلق وأخبر صاحبك بما قد رأيت من النبي ﷺ) . والكبير للطبراني: ١١١/٢ ، والأحاديث الطوال: ٤٤ ، وتاريخ الذهبي: ١٩٦/١ ، ومجمع الزوائد: ٣٠/٦ ، و٩/٤١ ، والدرجات الرفيعة: ٧٤/٧.

دعاة ﷺ بالشباب لعمرو بن الحمق الخزاعي ﷺ

عاش الصحابي الجليل عمرو بن الحمق ثمانين سنة ولم تشب منه شعرة ! قال ابن أبي شيبة: ٤٣٧/٧ : (سقى النبي (ص) لبناً فقال: اللهم أمتعه بشبابه . فلقد أتت عليه ثمانون سنة لا يرى شعرة بيضاء) . و تاريخ دمشق: ٤٩٦/٤٥ و ٤٩٧ ، وأسد الغابة: ١٠٠ ، والأذكار النبوية: ٢٣٨ ، وتهذيب الكمال: ٥٩٨/١ . ومن مصادرنا: الخراج والجرائح: ٥٢/١ ، ومناقب آل أبي طالب: ٧٤/١ . وهو من أصحاب بيعة الرضوان ، وكان من خاصة أصحاب أمير المؤمنين عثمانٰ وقد قتله معاوية ودار برأسه في بلاد الشام ! واتهمه بأنه أحد قتلة عثمان . راجع جواهر التاريخ: ٣٨٥/٢ .

وروي أنه ﷺ دعا للنابغة الجعدي الشاعر: لا يفضض الله فاك . فعاش مئة وعشرين سنة لم يسقط له سن ولا ضرس) ! (أمالى المرتضى: ١٩٢/١).

وقال القاضي عياض في الشفا: (ودعا عبد الله بن جعفر بالبركة في صفقه يمينه ، فما اشتري شيئاً إلا ربح فيه ودعا للمقداد بالبركة ، فكانت عنده غرائز المال . ودعا لعلي أن يكفي الحر والقر ، فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف ولا يصبه حر ولا برد . ودعا لفاطمة ابنته الله ألا يجيعها ، قالت: فما جمعت بعد؟).

○ ○

وقال القرطبي في الإعلام: (وسأله الطفيلي بن عمرو آية لقومه فقال: اللهم نور له ، فسطع له نور بين عينيه ، فقال: يا رب أخاف أن يقولوا إنها مثلة فتحول إلى طرف سوطه فكان يضي في الليلة المظلمة ، فسمى ذا النور ! ودعا على كسرى حين مزق كتابه بأن يمزق ملكه فلم تبق له باقية .

وقال لرجل رآه يأكل بشمالة كل بيمنيك فقال لا أستطيع فقال له لا استطعت ، فلم يرفعها إلى فيه بعد ! وقال لعتبة بن أبي لهب: اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فأكله الأسد وحديثه المشهور مع ملأ قريش وذلك أنه (ص) بينما هو ساجد يبازء الكعبة إذ ألقته قريش على ظهره فرثاً ودمًا وسلا جزور نحرت ، فقال: اللهم عليك بهم ثم سماهم واحداً واحداً ، فكان من سمي قتل يوم بدر . ودعا على الحكم بن أبي العاصي وكان يختلج بوجهه ويغمز فقال رسول الله (ص): كن كذلك . فلم يزل يختلج إلى أن مات .

ودعا على غلام بن جثامة فلفظته الأرض فووري فلفظه الأرض ، ثم وورى فلفظته الأرض مراراً ، فألقوه بين ضدين يريد جاني الوادي ورضاوا عليه بالحجارة . وباعه رجل فرساً فجحده ، فقال: اللهم إن كان كاذباً فلا تبارك له فيه ، فأصبحت شاصية يريد رافعة برجلها يقول مات ! والأخبار في هذا الباب أكثر من أن يحاط بها .

○ ○

ويضاف الى الذين دعا لهم بحاجة معينة أو بالغفرة ، مئات الأشخاص الذين دعا لهم بالبركة ، أو مسح على رؤوسهم ودعا لهم ، أو دعا لماشيتهم وبارك عليها . ويضاف اليهم دعاؤه لأقوام وبلاد بعينهم بالبركة .
ونلفت في هذا المجال الى كثرة الأحاديث الموضعة والمكتنوبات على النبي ﷺ ابتداء من خادمه أنس بن مالك ، الى كبار الحكماء ! فقد أرادت السلطة الحاكمة ورواتها أن يدعوا لأنفسهم شرف دعوة النبي ﷺ ، وأنهم حصلوا بها على ميزة وسرّ غبي ، فصاروا أفضل من غيرهم !

كما تبارى المتسببون الى بلدان وأقوام فكذبوا على رسول الله ﷺ ووضعوا أحاديث في مدح بلدان وذمها ، ومدح أقوام وذم آخرين !
وميزانا في تصحيف ذلك وتضعيقه: عترة النبي ﷺ وأهل بيته الطاهرون الذين جعلهم النبي ﷺ عدلاً القرآن ، فكما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهم الصادقون الذين لا يمسهم الكذب مهما كثر من حولهم !

الفصل الحادي عشر: من دعا لهم ﷺ وسافا لهم الله على يده

أتىَ بِرَجُلٍ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَبِرَجْلِهِ قَرْحَةٌ قَدْ أَعْيَتَ الْأَطْبَاءَ ، فَرَفَعَ طَرْفَ الْحَصِيرِ ثُمَّ وَضَعَ إِصْبَعَهُ الَّتِي تَلَىَ الْإِبَاهَمَ عَلَىَ التَّرَابِ ، بَعْدَ مَا مَسَهَا بِرِيقِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ ، بِرِيقٍ بَعْضُنَا ، بِتَرْبَةِ أَرْضِنَا ، يَشْفِي سَقِيمَنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا ، ثُمَّ وَضَعَ أَصْبَعَهُ عَلَىَ الْقَرْحَةِ فَكَانَمَا حُلُّ مِنْ عِقَالٍ . (أَحْمَدُ: ٩٣/٦)

وَالخَصَائِصُ الْكَبِيرِ: ١١٥/٢ ، وَإِمْتَاعُ الْأَسْمَاعِ: ٣٧٥/١١ ، وَالْمَنْحَةُ الْوَهْبِيَّةُ: ٢٦٧ ، وَتَارِيخُ مَكَةَ لَابْنِ الْضَّيَاءِ: ١٦١ ، وَرَوَاهُ بَخَارِيٌّ: ٢٤٧ ، مَجْتَأً ، وَكَذَا مُسْلِمٌ: ١٧٧ ، وَابْنِ مَاجَةَ: ١١٦٣/٢ ، وَالْحَاكِمُ: ٤١٢/٤) .
وَتَجَدُ الْعُشَرَاتُ وَرَبِّمَا الْمِئَاتُ مِنْ هَذَا النَّوْعِ فِي سِيرَتِهِ ﷺ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ يَسْتَحِقُ التَّأْلِيفَ فِيهِ بِصُورَةٍ مُسْتَقْلَةٍ .

الفصل الثاني عشر: من دعا عليهم النبي ﷺ

وَقَدْ تَقْدَمَ ذِكْرُ بَعْضِهِمْ فِي أَدْعِيَتِهِ ﷺ وَهُمْ عُشَرَاتٌ . وَمِنْ أَمْثَلِهِمْ الْمُؤْذِنُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ مِنْ زُعْمَاءِ قَرِيشٍ ، الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمْ: فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمِرُ وَأَغْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ . إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئَيْنَ . (الْحَجَر: ٩٥-٩٤) وَهُمْ خَمْسَةُ أَوْ سَبْعَةٍ . (الْخَصَال: ٢٧٩ ، وَمَجْمَعُ الرَّوَانِدِ: ٤٦٧) ، وَالدَّرْرُ لَابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: ٤٧ . رَاجِعٌ: سَعْدُ السَّعْوَدِ: ٨٥
وَالْأَحَادِيثُ الطَّوَالُ: ٨٩/

الفصل الثالث عشر: من لعنهم النبي ﷺ

معنى اللعن: الطرد من رحمة الله تعالى ، فالملعونون هم الذين شاط عصيانهم وطغيانهم حتى استحقوا هذا القرار الإلهي ، والنبي والوصي عليهما يبلغان هذا القرار عن الله تعالى ، كما أنهما مخولان بإصداره على مستحقه ، لذا كان الملعونون على لسان المعصومين عليهما ، ملعونين عند الله تعالى . أما لعن الإنسان غير المعصوم لمن لعنهم الله ورسوله وأوصياؤه ، فهو في حقيقته إقراراً لللعن وإطاعةً لله تعالى ، وليس إنشاءً للعن كما يتصور . لذلك لا أثر للعن عامة الناس ببعضهم بعضاً ، إلا أنه من أنواع الشتم .

وقد واجهت السلطة القرشية مشكلة الملعونين على لسان النبي ﷺ ! وقامت بمحاولات عديدة لحلها ، فرعموا من ناحية أن النبي ﷺ قد أبطل لعن من لعنهم ، لأنهم لم يكونوا مستحقين له ، يعني أنه ﷺ كذب نفسه ! وزعموا من ناحية أخرى أنه ﷺ لم يلعن أحداً ونهى عن اللعن ! مع أن ما نهى عنه ﷺ المسلمين وبعض نسائه: أن يكونوا لعاني فحاشين ، وهو غير اللعن الشرعي والطرد الإلهي . أما وجوب اعتقاد اللعن في أعداء الله الملعونين ، ووجوب البراءة منهم.. فهو أمر عقدي ثابت في القرآن والسنة ،

قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَعَنْهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ..) نزلت في سورة الأحزاب في السنة الخامسة للهجرة ، واستمر لعن النبي ﷺ لأولئك الملعونين حتى بعد فتح مكة وإسلامهم ظاهراً ، فنزلت سورة التوبة وسمتهم منافقين: (الْمَنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ... وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ). (التوبة: ٦٨-٦٧).

بل نص النبي ﷺ على أن لعنته تشمل من كان في صلب الملعون ، فقد قالت عائشة لمروان بن الحكم: (ولكن رسول الله لعن أبا مروان ومروان في صلبه ، فمروان فَضَضَّ (أي قطعة) من لعنة الله عز وجل). (الحاكم: ٤١٤، وصححه على شرط الشيخين ، والنسائي: ٤٥٩٦ ، وفتح الباري: ٤٤٣/٨ ، وعتمدة القاري: ١٦٩١/٩).

كما رفض الإمام الباقر ع عليه أن يتزوج من ذرية الأشعث بن قيس وقال: (إن رسول الله ﷺ لعن قوماً فجرت اللعنة في أعقابهم إلى يوم القيمة !

وأنا أكره أن يصيب جسدي جسد أحد من أهل النار). (الكافي: ٥٦٩/٥).

وبلغ عدد الملعونين على لسان النبي ﷺ العشرات ، وقد ألف بعضهم فيهم كتاباً مستقلاً ، وبحثنا لعن معاوية لأمير المؤمنين ع في جواهر التاريخ: ٢/٤٢٧ ، وفندنا محاولة تحريف أتباع الخلافة لمعنى اللعن ، وجعله رحمة وبركة على الملعونين ! وفي الإنتصار: ١٠٣/٣ ، و: ١٧٧/٨ ، و: ٤٢٤/٩.

فهرس الموضوعات

	مقدمة
٣	
١١	الفصل الأول: أدعنته ﷺ في منعطفات ومواقف هامة
٢٩	الفصل الثاني: في طلب الرعاية والإستعاذه من الشرور
٣٢	الفصل الثالث: أدعنته ﷺ في شؤون الحياة العاديه
٣٩	الفصل الرابع: دعاؤه ﷺ في صلاته وصومه وحججه
٤٥	الفصل الخامس: من أدعية ﷺ للمرض وال الحاجة والقتل
٤٩	الفصل السادس: من أدعنته الجامعة ﷺ
٥٢	الفصل السابع: من أدعنته القصار ﷺ
٥٤	الفصل الثامن: من أدعنته ﷺ لعلني ﷺ
٧٠	الفصل التاسع: دعاؤه ﷺ لعلي وفاطمة والأئمه ع
٨٨	الفصل العاشر: أشخاص آخرون دعا لهم النبي ﷺ وباركهم
٩٣	الفصل الحادي عشر: من دعا لهم ﷺ وشافاهم الله على يده
٩٣	الفصل الثاني عشر: من دعا عليهم النبي ﷺ
٩٤	الفصل الثالث عشر: من لعنهم النبي ﷺ



الدعاء بذاته قيمة ، لأنَّه ارتباط المحدود بالمطلق ،
وهو حالة راقية لكاين يخاطب ربِّه ، كذرةٌ من كُونِه
الواسِع ، تفتح يديها لتلقي الفَيْض الرَّحِيم .
وهذا المختصر نماذج من الأدعية النبوية ، تنفع المسلم
في معرفة نبيه ﷺ ، وتعلمه الإرتباط بربِّه عز وجل .